مجلة الجامعة الإسلامية المجلد العاشر ، العدد الأول ص41 –ص91، 2002

نقض المزاعم الصهيونية في هيكل سليمان

صالح حسين الرقب *

كلية أصول الدين – الجامعة الإسلامية – غزة

ص.ب . 108 –غزة – فلسطين

Refuting Zionist Allegations concerning the Exestence Of Solomon's Temple

ملخص تناولت الدراسة بيان عقائد اليهود تجاه الهيكل، ومكانة الهيكل في التراث الديني اليهودي، وكشفت عن إصرارهم على إعادة بناء الهيكل مرة أخرى ، حيث زعم اليهود أن الهيكل هدم للمرة الثانية سنة 70م على يد القائد الروماني طيطس، وأن الكتاب المقدس لديهم يوجب عليهم بناءه من جديد، لأنه مسكن الرب، ومكان العبادة وأداء الطقوس والشعائر الدينية لديهم.وبينت أن جمهور اليهود يتطلعون إلى بنائه في جبل المريا حيث يوجد المسجدان الأقصى وقبة الصخرة.

وتضمنت الدراسة الأدلة والبراهين العلمية التي تفند مزاعم اليهود في الهيكل، وتثبت أن قصة بناء الهيكل خرافة وأسطورة ، تثير العجب والاستنكار. فكتابهم المقدس متناقضة نصوصه، وهي مليئة بالأغاليط والاختلافات حول هيكل الرب ، مما يبين أنها مجرد خرافات وأساطير نسجتها أيدي الكهان والأحبار الذين دونوا الكتاب المقدس، كما تناقضت أقوال الحاخامات والعلماء اليهود حول وجود الهيكل، ثم جاء علم الآثار الحديث والتنقيبات والحفريات لتثبت أن منطقة الحرم القدسي الشريف ليس فيها أثر للهيكل المزعوم، بل تثبت وجود الآثار الكنعانية والعربية الإسلامية.

وأخيراً أثبت أن نبي ا تعالى سليمان عليه السلام لم يبن تعالى هيكلاً بل بنى عز وجل مسجداً، هو المسجد الأقصى المبارك، كما جاء في الحديث النبوي الشريف ودلّت عليه أقوال المؤرخين من المسلمين وغيرهم من أهل الكتاب.

Abstract This current study deals with highlighting the Jew's doctrines concerning the Temple, and the status which it represents in the religious Jewish heritage, revealing their insistence on rebuilding the Temple. The Jews have alleged that the Temple was holy book (the Old Testament) obliges them to newly build the Temple as it is the God's residence and

---

* أستاذ العقيدة الإسلامية والمذاهب المعاصرة المساعد .

the place of worship and performing prayers and religious rituals. The researcher has also pointed out that the majority of Jews look forward to reconstructing the Temple on the maraya Mountain, where the two Moslem mosques (Al-Aqsa and the Dome of the Rock) now exist.

The study comprises the scientific proofs and evidence which refute the Jews' allegations concerning the Temple and prove beyond doubt that the story of building the Temple is a superstition and myth arousing wonder and denial. Their holy book is full of contradicting texts that inhabit a lot of misinformation and contradictions regarding the God's Temple, a thing which clearly reflects that these are merely superstitions and myths written by their clergymen who wrote their holy book. Moreover, the Rabies' and scholars' allegations concerning the existence of the Temple contradict each other. Then came scholars of modern archeology, and looking for fossils to prove that the Haram area of the Aqsa Mosque has no trace or evidence of the alleged Temple, but on the contrary they have found some Kananian and Islamic Arabic remains.

Finally, the researcher has proved the Prophet of Allah, Solomon, did not build any temple for Al-Mighty God, but he wrote a mosque, and that was Al-Aqsa Mosque as it was mentioned in Prophet Mohammed (PBUH) traditions and what the Moslem historians and others have asserted.

مقدمة

الحمد رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وبعد،،،

فـإن قضية فلسطين هي من قضايا المسلمين الأولى، وإن المصيبة التي تعيشها فلسـطين وقلبهـا القدس والمسجد الأقصـى هي مصيبة يعيشها كل المسلمين في أنحاء الأرض.

وإن الحديـث عـن المسـجد الأقصى يثير الشجون والألم والحسرة في نفوس المسلمين الصـادقين لمـا يعانـيه مـن مكـائد يهودية خطيرة تستهدف هدمه وإزالته من القدس وفلسطين،ومن قلوب المسلمين المتعلقين بالأرض المباركة.

لقد أدرك أعداؤنا اليهود أثر العقيدة في حياة الشعوب، فجعلوا الدين ركيزة تنطلق منها السياسة، رفعوا في معركتهم مع المسلمين التوراة، وجعلوا اسم دولتهم على اسم أحد الأنبـياء: إسرائيل (يعقوب عليه السلام)، واختاروا نجمة داود شعاراً مقدساً رسموه علم دولـتهم، وجعلـوا غايتهم العودة إلى أرض الميعاد المعطاة لهم من الرب بوعد مقدس، ورسمت أسفارهم حدود دولتهم، وأخيراً جعلوا أهم أهدافهم التي يسعون لتحقيقها وهو بناء هـيكل سـليمان (الهيكل الثالث) على أنقاض المسجدين الأقصى وقبة الصخرة، ولم يمل حاخاماتهم وأحبارهم وقادتهم السياسيون وكلّ زعمائهم من ترداد مقولة: لا معنى لإسرائيل بـدون أورشليم، ولا معنى لأورشليم بدون الهيكل الثالث. وفي هذه الأيام أخذ قادة اليهود من السياسيين والدينيين يطلقون اسم جبل الهيكل على الحرم القدسي، وبين يدي مجموعة مـن المعلومات الموثقة التي تتحدث عن المخططات والمكائد اليهودية التي تستهدف هدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل على أنقاضه.

والبحـث الـذي بين أيدينا يبين المزاعم اليهودية في الهيكل المقدس، ويفند هذه المـزاعم، ويكشف عن مدى تهافتها، ويثبت أنها مجرد خرافات وأساطير، نسجتها أيدي الكهنة والحاخامات، وأن الهيكل خرافـة وأسطورة، ليس لها وجود إلا في الكتاب المقدس عند اليهود وفي رؤوس اليهود المحشوة بهذه الأساطير والخرافات.

ولقـد قسـمت البحث إلى مقدمة وقسمين –وكل قسم إلى عدة مطالب- وخاتمة. القسـم الأول: تـناول عقـائد الـيهود تجاه الهيكل، ومزاعمهم في وجوده تحت المسجد الأقصـى. والقسم الثاني: -وهو الرئيس في البحث– خصصته للأدلة والبراهين التي تفند وتبطل المزاعم اليهودية، وتثبت أن الهيكل أسطورة وخرافة.

ذكـرت في المقدمة أهمية موضوع البحث وسبب اختياري للكتابة فيه، أما القسم الأول فهو بعنوان: عقائد اليهود تجاه الهيكل ومزاعمهم في وجوده تحت المسجد الأقصى. تحدثـت فـيه عن تعريف الهيكل، وبانيه، وهدمه، وبناءه مرة أخرى، ثم هدمه ، وبينت

مكانـة الهـيكل في الوجدان اليهودي. وكشفت عن عزمهم وإصرارهم على إعادة بناءه للمـرة الثالـثة ، وأنهم يزعمون أن مكانه في منطقة الحرم القدسي الشريف حيث يوجد المسجد الأقصى المبارك.

وأما القسم الثاني فهو بعنوان: إبطال المزاعم الصهيونية في وجود الهيكل الثالث، وقـد ذكـرت فيه عدة أدلة وبراهين –جعلت كل واحد منها في مطلب- منها: إبطال قدسية مصدر وجود الهيكل، وإثبات التناقض بين روايات الأسفار المقدسة عند اليهود التي تتحدث عن الهيكل، وبيان أن قصة بنائه -كما جاءت في هذه الأسفار- خرافة وأسطورة تثير العجب والاسـتنكار. وإثـبات اخـتلاف نصـوص الكتاب المقدس في بيان تحديد مكان بيت ا ، واخـتلاف حاخامات اليهود وعلمائهم في تحديد مكان الهيكل فوق جبل الحرم القدسي، وأن علمـاء الآثـار الـيهود المعاصرين قد أثبتوا بأبحاثهم ودراساتهم عدم وجود أي أثر للهيكل المـزعوم تحت الحرم القدسي الشريف. وبيان أن المسجد الأقصى قد بني قبل سليمان عليه السـلام بأزمان بعيدة، وأن نبي ا تعالى سليمان عليه السلام لم يبن تعالى هيكلاً، بل هو المجدد لبناء المسجد الأقصى المبارك.

وأما الخاتمة فقد ذكرت فيها أهم النتائج التي استخلصتها من هذا البحث.

وا تعالى أسأل أن يجعل هذا الجهد المتواضع خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به إخواننا المسلمين... وآخر دعوانا أن الحمد رب العالمين.

القسم الأول

عقيدة اليهود تجاه الهيكل ومزاعمهم في وجوده مكان المسجد الأقصى

المطلب الأول: تعريف الهيكل

الهـيكل كلمة عربية يقابلها في العبرية "بيت همقداش" أي بيت المقدس، أو "هيخال" وتعنـي البيـت الكبير في كثير من اللغات السامية. ومن أهم أسماء الهيكل "بيت يهوه"، ويهـوه هـو إله اليهود، إذاً هو بيت الإله، والهيكل أُعد أساساً ليكون مسكناً للإله، وليس مكانـاً للعـبادة وأداء الطقـوس وتقديم النذور والقرابين، وإن أصبح فيما بعد مكاناً لهذه الأمـور([1]). جاء في سفر الملوك: "حينئذ تكلم سليمان: قال الرب: إنه يسكن الضباب إني

قـد بنيت لك بيت سكني مكاناً لسكناك إلى الأبد"([2]). وفي نفس السفر أيضاً: "وقد قمت أنا مكان داود أبي وجلست على كرسي إسرائيل كما تكلم الرب، وبنيت البيت لاسم الرب إله إسرائيل"([3]).

وأيضـا فإن اليهود يعدون الهيكل بمثابة المصرف القومي للدولة العبرانية، يرسلون إلـيه القرابيـن والنقود، ويودع فيه الأثرياء نقودهم، وتحفظ فيه رموز الدولة وطنافسها كالشمعدان ونحوه.

المطلب الثاني: باني الهيكل

زعم الكتاب المقدس عند اليهود أن النبي داود عليه السلام اشترى أرضاً من أرونة اليبوسي لبناء الهيكل([4])، وهيأ له الأموال والمواد اللازمة للبناء([5])، ولكنه لم يشرع بالبناء لانشغاله بالحروب وسفكه لدماء كثيرة، وقد منعه الرب من البناء لأجل ذلك، ووعد الرب داود بـأن يكون ابنه سليمان وريثه هو الذي يقوم ببناء الهيكل([6]). لقد أنجز سليمان بناء الهـيكل وأتمه وأكمله في سبع سنين([7])، وحسب المزاعم اليهودية فإن سليمان بنى الهيكل فـوق جـبل مريا في القدس، وهو جبل بيت المقدس، أو هضبة الحرم حيث يوجد فوقها سور الحرم الشريف الذي يشمل المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة وعدد من الأروقة والأبنية. ويسمي اليهود المكان بجبل الهيكل.

ولقـد جـاءت قصـة بناء سليمان عليه السلام للهيكل في أسفار الملوك الأول: الإصـحاح السـادس، وأخبـار الأيام الأول: الإصحاح التاسع والعشرون وأخبار الأيام الثانـي: الإصـحاحات الثالث إلى السابع مع اختلافات بين السفرين في بعض التفاصيل المهمة.

المطلب الثالث: هدم هيكل سليمان

يـزعم الكتاب المقدس أن الهيكل حافظ على عظمته مدة أربعة قرون وربع، أي مـنذ حوالـي سنة 968 ق.م إلى أن هاجم البابليون بقيادة الملك نبوخذ نصر (بختنصر) القدس وسبوا أهلها ، واستولوا على ما في الهيكل من ثروات ، ثم هدموه سنة 586 ق.م أو سنة 587 ق.م([8]).

المطلب الرابع: الهيكل الثاني

إن الهـيكل الثاني هو هيكل زور بابل أحد كبار كهنة اليهود، الذي بناه سنة 515 ق.م بعد أذن الملك الفارسي قورش لليهود بالعودة إلى القدس سنة 538 ق.م. وكان البناء الجديـد أضـخم من البناء الأول لكنه أقل مصاريف وفخامة، وبقي هذا الهيكل قائماً مدة خمسـة قرون، وأخبار هذا الهيكل جاء في أسفار عزرا وحجي وزكريا([9]). ويذكر العهد القديـم أن الهـيكل الثانـي بني بأمر من الرب إله إسـرائيل، وبأمر من أباطرة الفرس: قورش، وداريوس الأول، وأرتحشتا([10]).

المطلب الخامس: هيكل هيرودس

قام هيرودس الوالي اليهودي على فلسطين من قبل الرومان ببناء هيكل جديد على أنقاض هيكل زور بابل الذي أصابه الخراب أو لكونه لم يعجب الوالي نفسه، فهدمه وقام ببـناء هـيكل آخر مكانه أضخم منه، بدأ هيرودس العمل في البناء سنة 20 ق.م واستمر العمل فيه وقتاً طويلاً ولكنه مات قبل أن يتمه، وتم البناء في عهد أجريباس الثاني سنة 64 م([11]). جـاء فـي قـاموس الكتاب المقدس أن يسوع المسيح زار هذا الهيكل وأخذ يسأل التلاميذ عند درجات دار بني إسرائيل التي كانت إحدى الدور التي أحاطت بالهيكل، وأن أمـه مـريم تطَهرت عند أحد أبواب الهيكل([12]). ولقد هدم هذا الهيكل في التاسع من آب أغسـطس سنة 70م على يـد القائد الروماني طيطس. ويذهب اليهود إلى أن هدم الهيكل كان عقاباً لهم على ما اقترفوه من الذنوب([13]) منها: عبادة الآلهة من دون ا ،وعدم القيام بفرائضه ووصاياه، وعدم حفظ عهوده التي قطعها على بني إسرائيل([14]).

المطلب السادس: إعادة بناء الهيكل

لمـا كـان الهـيكل هـو المعـبد المقدس عند اليهود، وقد هدم عام 70م، فإنهم يحرصون بشدة على إعادة بنائه وتشييده من جديد، ويطلقون مصطلح "الهيكل الثالث" على الهيكل الجديد.

ولكي يبقى الهيكل المهدوم حياً في ذاكرة كل يهودي فقد ابتدع الحاخامات اليهود مجموعـة مـن الطقوس والمراسم يقوم بها اليهودي، ومن ذلك: ذكر الهيكل عند الميلاد والموت، وعند الزواج يحطّم أمام العروسين كوب فارغ لتذكيرهم بهدم الهيكل، وقد ينثر بعـض الرماد على جبهة العريس. وفي الماضي كان الحاخامات يوصون اليهودي الذي يطلـى بيـته أن يترك مربعاً صغيراً دون طلاء حتى يتذكر حادثة هدم الهيكل، وفي يوم التاسع من آب (أغسطس) يصوم اليهود تخليداً لتلك الحادثة، وعلى اليهود الأتقياء الصلاة في منتصف الليل حتى يعجل الإله بإعادة بناء الهيكل، وعليهم أن يتذكروا الهيكل عند كل وجبة طعام وعند كل صلاة في الصباح ([15]).

المطلب السابع: مكانة الهيكل في الوجدان اليهودي

يقـول المـؤرخ "ول. ديورانت" عن قدسية الهيكل ومكانته اليهودية: "كان بناء الهـيكل أهم الأحداث الكبرى في ملحمة اليهود. ذلك أن هذا الهيكل لم يكن بيتاً ليهوه (إله اليهود) فحسب، بل كان أيضاً مركزاً روحياً لليهود، وعاصمة ملكهم، ووسيلة لنقل تراثهم، وذكـرى لهم، كأنه علـم من نـار يتراءى لهم طوال تجوالهم الطويل المدى على ظهر الأرض، ولقـد كان له فوق ذلك شأن في رفع الدين اليهودي من دين بدائي متعدد الآلهة إلى عقيدة راسخة غير متسامحة" ([16]).

وعـن أهمية الهيكل الدينية يقول المؤرخ" لودز" : لقد بالغ كتبة العهد القديم في العصور المتأخرة في أهمية بناء الهيكل في أورشليم، لقد بدأ الهيكل يأخذ مكانة مميزة في الديانـة الـيهوديـة ، نتـيجة لتدمـير مملكة إسرائيل الشمالية سنة 722 ق.م من قبل الآشـوريين... وكـان الفضل كلـه يرجع إلى إصلاح يوشيا سنة 622 ق.م، الذي أعلن أن الهـيكل هو المعبد الشرعي الوحيد ليهوه، بحيث أصبح الهيكل بالنسبة للديانة اليهودية وحتى إبطال تقديم القرابين عام 70م قلب الديانة الوطنية ..."([17]).

وبعـد بـناء هيكل سليمان بدأ تحول عظيم في الطقوس اليهودية، فقبل بنائه لم يكن هناك مكـان مقدس يحمل اسم الإله "يهوه"، يمارس اليهود فيه طقوسهم الدينية، ولقد كان اليهود قبل بناء الهيكل يصعدون إلى المرتفعات لتأدية الطقوس الدينية، وبعد بنائه أصبحت تأدية الطقوس داخلة أمراً واجباً، وأصبح ينظر إلى تأدية هذه الطقوس خارجه كأنها عبادة وثنية

لأن الهيكل مقر إلههم ومعبودهم، وهو مسكن الأرواح وبه المذبح المقدس، وبمرور الزمن أصبح هيكل سليمان مهوى أفئدة اليهود، واتفقوا على طقوس واحدة وعبادة واحدة([18]).

جـاء فـي "دائرة المعارف البريطانية": "إن اليهود يتطلعون إلى افتداء إسرائيل واجتماع الشعب في فلسطين، واستعادة الدولة اليهودية، وإعادة بناء هيكل سليمان، وإقامة عرش داود في القدس، وعليه أمير من نسل داود" ([19]).

لقـد سـيطر الهيكل على نفوس اليهود وخيالهم، فأورشليم اقترنت به، وإذا ذكر اسـمها فهـو المـراد أولاً وقبل كل شيء، وما كتبه الأحبار والكتاب اليهود عن الهيكل وأورشـليم تضـيق عنه مئات المجلدات، بحيث كان اليهود في أرض الشتات، وفي كل أماكـن تواجدهـم يعيشـون في هيكل أورشليم مع سطور التلمود وكتابات الأحبار"([20]). إن الهـيكل كـنز الإلـه مثل جماعة إسرائيل، وهو عند الإله أثمن من السموات بل من الأرض لأنـه خلقها بكلتى يديه، وخلق الهيكل بيدٍ واحدة، والإله نفسه هو الذي قرر بناء الهـيكل قـبل خلـق الكون نفسه، وأن قدس الأقداس([21]) الذي يقع في وسط الهيكل هو بمنزلة سرة العالم([22]).

ولقـد تحـدث التلمود الكتاب المقدس الثاني عند اليهود عن الهيكل في مواضع مـتعددة مـنه، ومن ذلك: "لما دخل طيطس الهيكل، وبهزةٍ من سيفه مزق ستار الهيكل، فسال الدم من الستار، فأرسلت بعوضـة لعقابه، ودخلت مخه، وأخذت تكبر حتى صارت مـثل الحمامـة، وحيـن فتحت جمجمته وجدوا أن البعوضة لها فم من نحاس، ومخالب حديدية"، وزعم التلمود أن الرب –تعالى عما يقولون علواً كبيراً– بعد تدمير الهيكل وإلى الآن لـم يـنقطـع عن البكاء والنحيب، ويردد عبارات النـدم على سماحه بهدم الهيكل، ومن ذلك: (تباً لي ! أمرت بخراب بيتي وإحراق الهيكل وتشريد أولادي) ([23]).

يقـول الحاخـام "شـلومو آمنون": "يجب ألا ننسى أن السبب الرئيس للعودة من المهاجر ولإقامة دولتنا هو: بناء الهيكل، إن الهيكل هو قمة الهرم"([24]).

ويقـول المحامـي الإسرائيلي "غورشون سلمون" ([25]): "إن أحداً لا يستطيع أن يتصور حياة اليهود دون الهيكل، ولا بد من إقامة الهيكل. ولا يستطيع أحد أن يمنعنا ولا العرب. لأنها هي إرادة ا وإرادة التاريخ" ([26]).

إن معظـم قـادة الـيهود في فلسطين المحتلة من الحاخامات والأحبار ورجال السياسـة لا يملـ ـون من الحديث عن وجـوب إقامة هيكل سليمان، ومن العبارات التي يرددونها دائماً: "لا معنى لإسرائيل بدون القدس، ولا معنى للقدس بدون الهيكل".

وصـرح الحاخام "زلمان مليمد" رئيس الحاخامات الإسرائيلية في المستوطنات -أمـام مؤتمر للحاخامات في القدس-: "إن إسرائيل لا قيمة لوجودها دون الحرم القدسي.. ويخطئ من يظن أنا نصلي من أجل سلامة حائط المبكى، وليس للحرم القدسي"([27]).

وبعد احتلال لليهود القدس عام 1967م صرح دافيد بن غريون: "إن شعبي الذي يقـف على أعتاب المعبد (الهيكل) الثالث لا يمكن أن يتحلى بالصبر على النحو الذي كان أجداده يتحلون به".

وذكرت صحيفة "واشنطن جويش ويك" الأمريكية اليهودية في عددها الصادر في أكتوبر 1998م، أن موشي ديان وزير الدفاع اليهودي السابق قال لرئيسة الوزراء السابقة غولـدا مائـير فـي اليوم الثاني لحرب أكتوبر 1973م: "ربما كنا نفتقد البيت الثالث" أي الهيكل الثالث. وقال مناحيم بيغن –رئيس وزراء إسرائيل السابق– متلهفاً ومستعجلاً على بناء الهيكل: "آمل أن يعاد بناء المعبد في أقرب وقت، وخلال فترة حياة هذا الجيل"([28]).

وفـي 2000/7/26م أذاع راديو إسرائيل ضمن نشرة الأخبار: أن رئيس وزراء إسـرائيل –أيهـود باراك- قال للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في قمة كامب ديفيد: "إن هـيكل سليمان يوجد تحت الحرم القدسي، ولذلك فإن إسرائيل لن تتنازل عن السيادة عليه للفلسـطينيين". وفي 2000/9/29م نشرت جريدة "جيروزالم بوست" الإسرائيلية جملة من تصـريحات أيهـود باراك تتعلق بالقدس، منها: "إن أي رئيس وزراء إسرائيلي لن يوقع وثـيقة أو اتفاقاً ينقل السيادة على جبل الهيكل (يقصد جبل الحرم القدسي) إلى الفلسطينيين أو إلى أي هيئة إسلامية".

وأوضح وزير الأمن الداخلي السابق ووزير الخارجية الإسرائيلية السابق "شلومو بـن عامي" أن المطالبة على السيادة تحت الأرض في الحرم حيث توجد بقايا الهيكل هي مطالبة مبدئية رمزية، لا تحتاج إلى حفريات([29]).

ولمـا كـان الهـيكل المقدس ذا مكانة دينية كبيرة لدى اليهود فلقد أصدر مجلس الحاخامية الرئيس في إسرائيل فتوى بتحريم التفاوض على الحرم القدسي حيث كان يوجد الهيكل -حسب مزاعم اليهود- وأنه يحظر شرعاً تسليم الحرم للأجانب في إطار سيادة أو أي ملكـية أخـرى، مباشرة أو غير مباشرة، لأن السيادة هي لشعب إسرائيل فقط، وقال عضو مجلس الحاخامية الحاخام "شآرياشوف هكوهين ": " إن ثمة أمر خطير جداً لكل من يرتكب هذا الإثم"([30]).

وذهـب الباحث في وزارة الخارجية الأمريكية "أوين لوستك" أن نسبة اليهود في الستينات الذين يؤمنون بهدم المسجدين الأقصى والصخرة، ثم إقامة الهيكل على أنقاضهما هي 20% من اليهود([31]).

نشـرت مجلـة "نيوبيا بليك" الأمريكية دراسة في 18 يونيه عام 1984م دراسة أعدهـا "مايكل لدين" المحاضر في معهد الدراسات الاستراتيجية في جورج تاون بالتعاون مع زوجته "باربارا " أظهرت هذه الدراسة أن هناك مؤامرة محبكة أعدها اليهود اليمينيون والنصارى الصهاينة الأصوليون لنسف المسجد الأقصى وبناء الهيكل على أنقاضه([32]).

القسم الثاني

إبطال المزاعم الصهيونية في وجود هيكل سليمان

يمكنـنا نقض مزاعم الصهيونية في الهيكل المنسوب لسيدنا سليمان عليه السلام وكشـف الزيوف المتعلقة بهذا الأمر من عدة أوجه -كل وجه في مطلب- معتمدين على الأسـفار الـيهودية المقدسـة عـندهم، وعلى أقوال علماء الآثار من اليهود والنصارى وغـيرهم، وعلـى حقـائق التاريخ ووقائعه، وعلى أقوال علماء المسلمين من المؤرخين والمفسرين ونحوهم.

المطلب الأول: إبطال قدسية مصدر وجود الهيكل

إن المصدر الديني المقدس الذي يتحدث عن وجود هيكل سليمان بالصفة المحددة عند اليهود هو الكتاب المقدس الذي يشتمل على التوراة بأسفارها الخمسة وأسفار الأنبياء والأسفار التي يسمونها بالكتابات.

وسـفرا الملوك الأول والثاني-من أسفار الكتاب المقدس- هما اللذان تحدثا عن بناء سليمان عليه السلام للهيكل وذكرا أوصافه وهيئته ومواد بنائه.

والدارس للكتاب المقدس يتبين له أنه لا يصلح أن يكون مصدراً تاريخياً موثوقاً، فضـلاً أن يكـون مصـدره الوحـي والإلهام كما يزعم اليهود، وهناك الكثير من الأدلة والبراهيـن العلمـية علـى عدم قدسية هذا الكتاب وكونه كتاباً غير موثوق به كمصدر تاريخـي يمكن الاعتماد عليه أو الاستناد إليه في إثبات قدسية الهيكل أو وجوده، ومن ثَم نسبته إلى نبي ا سليمان عليه السلام.

ونذكـر هـنا بعض الأدلة والبراهين التي نوه إليها العلماء والباحثون المهتمون والمتخصصون في دراسة الكتاب المقدس عند اليهود.

البرهان الأول

إن العهد القديم –الكتاب المقدس عند اليهود– مصدر الحديث عن الهيكل لم يصل إليـنا بسند متواتر متصل إلى موسى أو سليمان أو غيره من الأنبياء ، ولم يستطع أحبار وحاخامات اليهود –مهما استعملوا من الحيلة والمكر والدهاء– أن يقيموا دليلاً واحداً على ذلك. إن الكتاب السماوي المقدس يجب أن يثبت سنده بالطريق المتواتر القطعي، والمتواتر مـا يـرويه جمـع من الناس يؤْمن تواطؤهم واجتماعهم على الكذب عن جمع مثله حتى منتهاه إلى الرسول الذي أنزل عليه وحياً من ا تعالى([33]).

إن أقـدم نسـخة مكتشفة للعهد القديم هي النسخة المكتشفة في (كهوف قمران)، وهـذه النسخة لا تمثل العهد القديم كله بل ينقصها الشيء الكثير، فلا يكاد يوجد سفر من هـذه النسـخة كـاملاً إلا القلـيل، واختلفت آراء المؤرخين في تاريخ كتابتها، فالباحث الأمريكـي "ألبرايت" ذهب إلى أنها كتبت حوالي "200" سنة قبل الميلاد، وذهب آخرون ومـنهم البريطانـي "درايفر" إلى أنها تعود إلى ما بعد الفتح الإسلامي، وإذا أُخِذ بالرأي الأول بأنهـا تعـود إلـى مائتي سنة قبل الميلاد، فهذا يفيد أن الفرق الزمني بين النسخة المكتشـفة وبين موسى عليه السلام صاحب التوراة لا يقل عن ألف (1000) سنة، وبينها وبين سليمان عليه السلام باني الهيكل حوالي سبعمائة (700) سنة. فهل يمكن لهذه النسخة أن تعد وثيقة تاريخية موثوقاً منها لتثبت مزاعم اليهود في الهيكل([34]).

البرهان الثاني

إن أسـفار العهد القديم صرحت وفي أكثر من موضع أن كثيرين من أنبياء بني إسـرائيل وأتباع الأنبياء قد كذّبوا على ا تعالى وحرفوا كلامه، وتنبأوا بأحلام كاذبة ... ونذكر هنا بعضاً من نصوص الكتاب المقدس:

- ما قاله داود على لسان الرب: "ماذا يصنعه بي البشر، اليوم كله يحرفون كلامي"([35]).
- ما قاله أرميا على لسان الرب: "قال الرب لي: بالكذب يتنبأ الأنبياء باسمي لم أرسلهم، ولا أمـرتهم، ولا كلّمتهم بالرؤى الكاذبة، ومكر القلب يتنبأون"([36])، "أما وحي الرب فـلا تذكـروه بعد لأن كلمة كل إنسان تكون وحيه إذ قد حرفتم كلام الإله الحي رب الجنود إلهنا"([37]).

البرهان الثالث

إن أسـفار العهـد القديـم ومنها أسفار الأنبياء التي جاء فيها الحديث عن هيكل سـليمان قـد كتبـت ولفقـت وجمعت من مصـادر مختلفة متباينة، والذي جعل العلماء والباحثين يكتشفون ذلك: لغة الكتـاب المقدس وعباراته، وعدم إتقان الكتبة لعملية التلفيق والـتزوير والـتحريف([38]). واعترفت بهذه الحقيقة الموسوعة اليهودية ودائرة المعارف الأمريكية التي قالت: إن الكتبة قد غيروا بقصد وبدون قصد في الوثائق والأسفار اليهودية التـي كتـبوها على مدار الفترة من القرن الحادي عشر قبل الميلاد إلى القرن الأول بعد المـيلاد، ولـم تصـلنا نسخة المؤلف الأصلي لهذه الأسفار([39]). يقول الدكتور اليهودي "آرثرروبـن" أسـتاذ علم الاجتماع بالجامعة العبرية في القدس: إن علماء الكتاب المقدس كلهم مجتمعون على أن العهد القديم جرى وضعه خلال وبعد النفي إلى بابل ([40]).

إن سـفري الملوك الأول والثاني –اللذين تحدثا عن هيكل سليمان– ترجع التقاليد الـيهودية كتابتهما إلى أرميا، وهذا باطل، وليس ثمة دليل واحد يؤيده، فالسفر الثاني تمتد حوادثه إلى ما بعد عصر أرميا، وبالتالي فلا يعقل أن يكون هو كاتبه([41]). ومن هنا شكك العلماء والمؤرخون في هذين السفرين –كما شككوا في العهد القديم كله– كمصدر تاريخي يمكن الوثوق به، وذهبوا إلى أن السفرين عبارة عن مجموعة من المدونات استقى كاتبها

مواده من سجلات البلاط وسجلات الهيكل وسير الأنبياء واعتمد على كثير من الروايات الشفهية والحكايات الشعبية([42]).

وذهـب العلماء إلى أن هذين السفرين قد تم تأليفهما مرتين وبصيغتين مختلفتين، فالصيغة الأولى أواخر القرن السابع ق.م، أو ما بين 622-609 ق.م، أي ما قبل السبي. وأمـا الصيغة الثانية فقد وضعت في السبي، حيث جاء مؤلف ثان وأعاد تأليفه من جديد، ويسـتدل على ذلك بعبارات كثيرة جاءت في السفرين([43]). ويرجح أن هذا التأليف قد تم فـيما بين عامي 561-538 ق.م([44])، ويذكر الكاتب الفرنسي "موريس بوكاي" أن أسفار صـموئيل والملوك قد شك العلماء في قيمتها التاريخية حيث تختلط الأحداث بالأساطير، وأن "أدمونـد جـاكوب" وجد فيها أخطاء متعددة، وأن الحدث الواحد له روايات مزدوجة وحتى ثلاثية([45]).

إن سـفري أخـبار الأيـام الأول والثانـي –اللذين جاء فيهما ذكر لبناء سليمان للهيكل– قد طعن العلماء فيهما وشككوا في كونهما كتاباً تاريخياً موثوقا فيه، وبيان ذلك:-

إن علمـاء التقليد اليهودي زعموا أن كاتب السفرين الكاهن "عزرا "([46])، لكن الـناقد اليهودي "باروخ سبينوزا"([47]) يذكر أن سفر أخبار الأيام الأول قد كتب بعد موت عـزرا بمـدة طويلة، وربما بعد إعادة بناء المعبد في عصر المكابيين([48])، وأن المؤلفين الحقيقيين لهذا السفر لا يعلم عنهم شيء يقيني، كما لا يعلم شيء عن سلطتهم وعقيدتهم.

وقد شارك "سبينوزا" فيما ذهب إليه عدد من العلماء، وأكد هؤلاء العلماء أن كاتب سفر الأخبار قد استقى معلوماته من مصادر قديمة، ومن بعض المأثورات الشفهية، ولكنه لـم يـنقل مـنها مجرد نقل، بل كان يتصرف من تلقاء نفسه بالتغيير والتبديل والتعديل والإضافة كي يخدم وجهة نظر الكهنة والحاخامات([49]).

ولقد شكك علماء كثيرون من اليهود والنصارى في العهد القديم كمصدر موثوق بـه، ومن هؤلاء "ول.ديورانت" صاحب كتاب (قصة الحضارة)، و"أين أسرا" من علماء القرن السادس عشر، "وباروخ سبينوزا"([50]) الذي قال: "الواقع أننا نجهل تماماً مؤلفي كثير مـن هـذه الأسفار، أو نجهل الأشخاص الذين كتبوها أو نشك فيهم، ومن ناحية أخرى لا نـدري في أية مناسبة وفي أي زمن كتبت هذه الأسفار التي نجهل مؤلفيها الحقيقيين، ولا

نعلم في أيدي من وقعت، وممن جاءت المخطوطات الأصلية التي وجد لها عدد من النسخ المتبايـنة، ولا نعلـم أخيراً إن كانت هناك نسخ كثيرة أخرى في مخطوطات من مصدر آخر"([51])، "وسيلفر"، "وموريس بوكاي" الذي قال: "إن العهد القديم يتكون من مجموعة من المؤلفـات الأدبية، أنتجت على مدى تسعة قرون تقريباً، وهو يشكل مجموعة متنافرة جداً مـن الفصـول عدل البشر من عناصرها عبر السنين، وقد أضيفت أجزاء لأجزاء أخرى كانت موجودة من قبل، بحيث إن التعرف على مصادر هذه النصوص اليوم عسير جداً في بعض الأحيان"([52]). ودون علماء الإسلام المصنفات التي كشفوا فيها عن زيوف معتقدات اليهود، وأثبتوا بالأدلة والبراهين عدم مصداقية كتبهم المقدسة من الناحية التاريخية.

البرهان الرابع

إن العهـد القديـم ملـيء بالروايات والأحداث المناقضة تماماً للعلوم والمعارف الحديـثة ممـا يكشف وبوضوح تام أنه ليس كتاباً مقدساً، بل كتاب بشري، امتدت إليه يد الـتحريف والتزوير، وكثرت فيه الأساطير والأحلام الكاذبة، ولقد لاحظ ذلك جماعة من العلماء الغربيين، يقول الكاتب الفرنسي"موريس بوكاي": "وجدت مقولات لا يمكن التوفيق بيـنها وبين أكثر معطيات العلم رسوخاً في عصرنا"([53])، وأيضاً: "قليل من الموضوعات التـي يعالجها العهد القديم تسمح بالمقابلة مع معطيات العلوم الحديثة، ولكن عندما يحدث تعـارض بين نص التوراة والعلم فإنه يجيء في مسائل نستطيع أن نصفها بالمهمة"([54])، وأيضـاً: "توجـد فـي العهد القديم روايات مختلفة في موضوع واحد، وأخطاء تاريخية، وأمـور متناقضـة، وأخـرى غـير معقولة، أو يستحيل أن تتفق مع المعطيات العلمية الثابـتة"([55])، ونقل "موريس بوكاي"عن عدد من العلماء النقاد الأوربيين اللاهوتيين أقوالاً تبين مواقفهم تجاه الأخطاء العلمية التي اشتمل عليها العهد القديم([56]).

ولقد أكد العلماء و الباحثون الإسرائيليون المعاصرون ما ذكره العلماء القدامى ، فلقـد أكدت الأبحاث والأعمال والتنقيبات الأثرية التي قام بها العلماء اليهود في فلسطين المحـتلة أنهم لغاية الآن لم يعثروا على الأدلة والشواهد الأثرية التي تثبت صحة روايات وقصـص التوراة ، و من هؤلاء العلماء اليهود الباحث "زئيف هيرتسوغ" أستاذ في قسم

آثـار وحضـارة الشـرق الأوسط بجامعة تل أبيب الذي عمل في أعمال الحفريات، وقد أصدر "هيرتسوغ" بحثاً بعنوان: "الحقائق الأثرية تدحض الادعاءات التوراتية حول تاريخ شـعب إسرائيل "([57])، ومما جاء في بحثه هذا : إن هناك صعوبة تواجه الإسرائيليين في هضم الحقائق التي دلت عليها المكتشفات الأثرية التي تثبت أن كتاب التوراة بكل حكاياته وأسـاطيره لكونهـا تتـناقض تناقضـاً علمـياً مـع الحقائق التي اكتشفها علماء الآثار الإسـرائيليون، و أنـه من المعتقد أن سكان العالم كله ، و الإسرائيليون خاصة سيذهلون بسـماع الحقائق التي باتت معروفة لعلماء الآثار في الحفريات داخل إسرائيل منذ عقدين مـن الزمان، و سوف تحدث انقلاباً حقيقياً في نظرة هؤلاء إلى التوراة باعتبارها مصدراً تاريخياً موثوقاً به.. وكابن للشعب اليهودي وتلميذ للمدرسة التوراتية أدرك عظم الإحباط الـناجم عن الفجوة بين التوقعات للبرهنة عن العهد القديم كمصدر تاريخي و بين الحقائق التـي تتكشف على الأرض، و أن مدرسة الانتقاد للتوراة التي ازدهرت بدءاً من النصف الثانـي للقـرن التاسـع عشـر قد زعزعت تاريخ حكايات التوراة، وكشفت أن التاريخ الجغرافـي التوراتي قد تعرض لزلزال علمي يهدم كثيراً من أسسه، و أن علم الآثار في إسـرائيل مسـتعد للاصـطدام مـع مكتشفات البحث التوراتي والتاريخ القديم كما تبينه الأسطورة التوراتية.

البرهان الخامس

إن أسـفار العهد القديم مملوءة بالاختلافات والأغلاط، والمقصود بالاختلاف: هو مـا كـان بيـن سفرين، أو إصحاحين في سفر واحد، أو بين فقرتين في نفس الإصحاح الواحـد، أو فـي نفـس الفقـرة بين طبعتين أو بين ترجمتين بلسانين وهكذا. والمقصود بـالأغلاط: مناقضة ما فيها للواقع أو للعرف أو للتاريخ أو للعقل أو لأقوال المحققين، أو لمعطيات العلم ومكتشفاته، أو لما هو معلوم من الدين بالضرورة.

ولقد كشف العلماء والباحثون عن جملة من الاختلافات والأغلاط في أسفار العهد القديـم. ولقـ ـد ذكـر كثيراً منها العلامة "رحمت ا بن خليل الرحمن الهندي" المتوفى 1308هـ–1891م في كتابه الموسوعة إظهار الحق.

المطلب الثاني: إثبات التناقض بين روايات الأسفار اليهودية التي تتحدث عن الهيكل

إن روايات الأسفار المقدسة عند اليهود التي تحدثت عن بناء سليمان للهيكل وعدم قيام أبيه داود ببنائه فيها من التناقض والاختلاف الذي يثبت بلا مراء خرافة الهيكل. ومن ذلك: -

التناقض الأول

إن الـرب منع داود من بناء الهيكل لأنه سفك دماء كثيرة وخاض حروباً كثيرة، واختار الرب سليمان للقيام بمهمة البناء لاستقامته.

- جـاء فـي سفر أخبار الأيام الأول: "وقال داود لسليمان: يا ابني قد كان في قلبي أن أبنـي بيتاً لاسم الرب إلهي فكان إلي كلام الرب: قد سفكت دماً كثيراً وعملت حروباً عظـيمة فلا تبني بيتاً لاسمي لأنك سفكت دماء كثيرة على الأرض أمامي. هوذا يولد لـك ابـن يكون صاحب راحة... هو يبني بيتاً لاسمي، وهو يكون لي ابناً وأنا له أباً وأثبت كرسي ملكه على إسرائيل إلى الأبد" ([58]).
- وجـاء في سفر الملوك الأول: "وكان في زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهـة أخرى، ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب إلهه كقلب داود أبيه، فذهب سليمان وراء عشـتورت إلهة الصيدونيين، وملكوم رجس العمونيين، وعمل سليمان الشر في عينـي الرب ولم يتْبع الرب تماماً كداوود أبيه... فغضب الرب على سليمان لأن قلبه مال عن الرب إله إسرائيل الذي تراءى له مرتين، وأوصاه في هذا الأمر أن لا يتبع آلهـة أخـرى. فلم يحفظ ما أوصى به الرب، فقال الرب لسليمان: من أجل أن ذلك عندك ولم تحفظ عهدي وفرائضي التي أوصيتك بها. فإني أمزق المملكة عنك تمزيقاً وأعطيها عبدك..."([59]).
- ومن خلال دراسة السفرين نجد التناقض التالي: -

أ- داود علـيه السلام حرمه الرب من بناء الهيكل لسفكه دماء كثيرة - أي لإرتكابه المعصـية حجبـت عنه شرف بناء بيت الرب- وسليمان عليه السلام ناله هذا الشـرف مع أنه عبد آلهة من دون الله تعالى ومات عابداً للأوثان. والشرك أشد من معصية سفك الدماء.

ب- سـليمان لم يحفظ وصايا الرب وعهوده وفرائضه، ولم يتبع الرب تماماً كداود أبـيه كما في سفر الملوك الأول، وأما في سفر أخبار الأيام الأول فقد وعد ا داود أن يولـد له صاحب راحـة، وهو الذي يبني بيت الرب، بل يكون ابناً وا له أباً، أي لاستقامة داود وحسن عبادته للرب.

ج- الـرب يثبت كرسي ملك سليمان على إسرائيل إلى الأبد... كما في سفر أخبار الأيـام الأول... بيـنما الرب سيمزق المملكة عنه تمزيقا...ً كما في سفر الملوك الأول.

التناقض الثاني

تناقضت أسفارهم المقدسة تناقضاً كبيراً حول سعر بيدر (الأرض) أرونة اليبوسـي الذي اشتراه داود لبناء الهيكل عليها. جاء في سفر أخبار الأيام الثاني: "وشرع سليمان في بناء بيت الرب في أورشليم في جبل المريا حيث تراءى لداود أبيه حيث هيأ داود مكاناً في بيدر أرنان اليبوسي"([60]).

- ففـي سفر صموئيل الثاني: "فقال الملك لأرونة: لا. بل اشترى منك بثمن ولا أُصعِد للرب إلهي محرقات مجانية. فاشترى داود البيدر والبقر بخمسين شاقلاً من الفضة..." ([61]).
- وفـي سفر أخبار الأيام الأول: "فقال الملك داود لأرنان: لا بل شراء اشتريه بفضة كاملة، لأني لا آخذ مالك للرب فأصعد محرقة مجانية، ودفع داود لأرنان عن المكان ذهباً وزنه ست مائة شاقل" ([62]).

التناقض الثالث

تناقض الأسفار في أعداد العمال المشاركين في بناء الهيكل:-

- ففـي سـفر الملوك الأول: "وكان لسليمان سبعون ألفاً يحملون أحمالاً، وثمانون ألفاً يقطعـون مـن الجبل، ما عدا رؤساء الوكلاء لسليمان الذين على العمل ثلاثة آلاف وثلاث مائة المتسلطين على الشعب العاملين العمل"([63]).

- بيـنما جاء في سفر الأيام الثاني: "وأمر سليمان ببناء بيت لاسم الرب وبيت لملكه، وأحصى سليمان سبعين ألف رجل حمال وثمانين ألف رجل نحات في الجبل، ووكلاء علـيهم ثلاثـة آلاف وسـت مائة" ([64]). وفي نفس الإصحاح قريباً منه: "فجعل منهم سـبعين ألـف حمال وثمانين ألف قطاع على الجبل، وثلاثة آلاف وست مائة وكلاء لتشغيل الشعب"([65]).

التناقض الرابع

تناقضت أسفار الكتاب المقدس في مدة بقاء الهيكل ، ففي بعض الأسفار أنه بناء اتخـذه الرب له مسكناً إلى الأبد، وفي أسفار أخرى توعد الرب بني إسرائيل بهدمه عقاباً لهم لكونهم عصوا أمره ولم يقوموا بوصاياه وعهوده، وقد أنفذ الرب وعيده.

- جـاء في سفر الملوك الأول: "حينئذ تكلم سليمان: "قال الرب إنه يسكن في الضباب، إني قد بنيت لك سكنى مكاناً لسكناك إلى الأبد ..." ([66]).
- وجاء في نفس السفر: "قدست هذا البيت الذي بنيته لأجل وضع اسمي فيه إلى الأبد، وتكون عيناي وقلبي هناك كل الأيام..."([67]).

ثم جاء التهديد والوعيـد في نفس السفر ونفس الإصحاح([68]): "إن كنتـم تنقلبون أنتم أو أبناؤكم من ورائي ولا تحفظون وصاياي وفرائضي التي جعلتها أمامكم بل تذهبون وتعـبدون آلهـة أخرى وتسجدون لها فإني أقطع إسرائيل عن وجه الأرض التي أعطيتم إياهـا، والبيت الذي قدسته لاسمي أنفيه من أمامي، ويكون إسرائيل مثلاً وهزأة في جميع الشعوب، وهذا البيت يكون عبرة. كل من يمر عليه يتعجب ويصفر، ويقولون: لماذا عمل الـرب هكـذا لهـذه الأرض ولهذا البيت؟ فيقولون: من أجل أنهم تركوا الرب إلههم الذي أخـرج آبـاءهم من أرض مصر، وتمسكوا بآلهة أخرى وسجدوا لها وعبدوها لذلك جلب الرب عليهم كل هذا الشر". ولقد نفّـذ الرب وعيده هذا كما جاء في نفس السفر.([69]).

المطلب الثالث: خرافة وأسطورة قصة بناء الهيكل كما جاءت في الأسفار اليهودية

إن الـدارس لنصـوص الكـتاب المقدس عند اليهود المتعلقة ببناء الهيكل يأخذه العجـب والاسـتنكار، بل يجزم بأن قصة البناء حديث خرافة، وأسطورة نسجتها الأوهام

والتخـيلات، ذلك أنه سيقف أمام بناء عظيم جداً لا يمكن أن يضاهيه بناء عرفته البشرية فـي تاريخهـا القديـم أو الحديث. فالكتاب المقدس رصد لهذا البناء أموالاً طائلة ورجالاً أعدادهم كبيرة جداً.

جاء في الكتاب المقدس أن داود عليه السلام هيأ لبناء الهيكل: مائة ألف وزنة([70]) ذهـباً، ومليون وزنة فضة، ونحاس وحديد بلا وزن لأنه كثير، وهيأ خشباً وحجارة تزيد علـيها، وأمر داود رؤساء إسرائيل أن يساعدوا ابنه سليمان في بناء الهيكل، وقد أعطى هؤلاء لخدمة بيت ا خمسة آلاف وزنـة، وعشرة آلاف درهم من الذهب، وعشرة آلاف وزنـة من الفضة، وثمانية عشر ألف وزنة من النحاس، ومائة ألف وزنة من الحديد. ولم يكـتف سليمان بذلك بل أرسل إلى حورام ملك صور يطلب منه أن يرسل له خشباً كثيراً مـن أرز وصندل من لبنان لأن البيت الذي سيبنيه عظيم وعجيب، وقد أجابه حورام إلى طلبه، وأرسل سليمان ثلاثين ألفاً يقطعون الخشب من لبنان، كل عشرة آلاف يعملون سوياً زمناً واحداً([71]).

وأمـا أعـداد العمال: فسبعون ألف رجل لحمل الأثقال وثمانون ألفاً يقطعون في الجبل، والمشرفون عليهم ثلاثة آلاف وست مائة أو ستة آلاف وثلاث مائة.

وعلـى الرغم من كثرة مواد البناء وأعداد العمال فإن هيكل سليمان طوله حسب روايات الكتاب المقدس: ستون ذراعاً، وعرضه عشرون ذراعاً، وارتفاعه ثلاثون ذراعاً، والرواق الذي أمامه طوله عشرون ذراعاً وعرضه عشرة أذرع([72]).

إذاً فإن البناء الذي رصد له المال الكثير والرجال بأعداد كبيرة جداً لم يكن كبيراً، ولا يحـتاج هذه الأعداد من الرجال والمواد، يقول العلامة "ويلز" معلقاً على مساحة بناء الهـيكل: "إننا لو استخرجنا من الفضة أطوال معبد سليمان لوجدنا أن في الإمكان وضعه داخـل كنيسـة صغيرة من كنائس الضواحي"، ويضيف: لقد كانت قياسات هيكل سليمان عـبارة عن قياسات قصر صغير([73]). ولقد وافقه في هذا الرأي الباحث "غوستاف لوبون" وذهـب إلى أن قصة بناء الهيكل لا تخلو من المبالغات والكذب. كما ذهب الباحث "أحمد سوسـة" -الذي اعتنق الإسلام بعد اليهودية- إلى التشكيك في فكرة الهيكل كما جاءت في

الكتاب المقدس عند اليهود، وذهب إلى أنها فكرة دخيلة على اليهودية، وهي فكرة كنعانية وثنية([74]).

ويعلق الباحث "روبنسون" في كتابه (تاريخ إسرائيل ص 250-251) على فقرات العهد القديم التي تنص على أن الهيكل كان مغشى من الداخل بالذهب فيقول: إن هذا الأمر مـع أنه غير ممكن تاريخياً، فهو محل تساؤل من وجهة النظر النقدية، مما يجعلنا نستبعد صحته بالنسبة لمعظم أنحاء الهيكل([75]).

المطلب الرابع: اختلاف نصوص الكتاب المقدس اختلافاً بيناً في تحديد مكان بيت ا

النص الأول: يفيد أن مكان بيت ا ، بيت سكناه هو على جبل جرزيم قرب نابلس:

جـاء في سفر التثنية أن الرب اختار مكان سكناه "بل المكان الذي يختاره الرب إلهكم من جميع أسباطكم ليضع اسمه فيه، سكناه تطلبون وإلى هناك تأتون، وتقدمون إلى هناك محروقاتكم ([76])، وذباءحكم، وعشوركم، ورفائع أيديكم، ونذوركم، ونوافلكم، وأبكار بقركم وغنمكم..." ([77]).

وحـدد الـرب الشـروط التالية لهذا المكان: عبر الأردن –وراء طريق غروب الشـمس فـي أرض الكنعانيـن السـاكنين في العربة –مقابل الجلجال– بجانب بلوطات مورة([78]).

وجاء في **التوراة السامرية** سفر تثنية الاشتراع، الكتاب الخامس([79]) : أن موقع الهـيكل هـو في المكان الذي تتوفر فيه الشروط التالية: جنب الأردن –تبع طريق مغيب الشـمس– فـي أرض الكنعاني –الساكن في البقعة– مقابل الجلجال –جانب مرج البها– مقـابل نـابلس. وجـاء فيها كذلك "وتكون بعد عبوركم الأردن تقيمون الحجارة التي أنا موصيكم اليوم في جبل جرزيم"([80]).

إن الأماكـن المذكـورة فـي سفر التثنيـة سـواء من التوراة التي يؤمن بها الـيهـود، أو التـوراة السـامرية هـي في منطقـة نابلس، وليس لها وجود في القدس الشريف، ومن هنا فإن الطائفة السامرية من اليهود لا يؤمنون بقدسية القدس، بل يؤمنون بقدسية جبل جرزيم قرب نابلس.

الـنص الثانـي: يفـيـد هذا النص أن بيت ا بناه يعقوب عليه السلام في المنطقة التي تعرف بـ "بيت إيل" وهي تقع شمال القدس وجنوب رام ا :

جاء في سفر التكوين: "فخرج يعقوب من بئر السبع وذهب نحو حاران، وصادف مكانـاً وبـات هناك لأن الشمس كانت قد غابت، وأخذ من حجارة المكان ووضعه تحت رأسه، فاضطجع في ذلك المكان، ورأى حلماً، وإذا سلم منصوبـة على الأرض ورأسها يمـس السماء، وهوذا ملائكة ا صاعدة ونازلة عليها، وهوذا الرب واقف عليها، فقال : "أنـا الرب إله إبراهيم أبيك وإله إسحاق... فاستيقظ يعقوب من نومه وقال: حقاً إن الرب في هذا المكان وأنا لم أعلم! وخاف وقال: ما أرهب هذا المكان! ما هذا إلا بيت ا ! وهذا بـاب السـماء! وبكّـر يعقوب في الصباح وأخذ الحجر الذي وضعه تحت رأسه وأقامه عمـوداً، وصب زيتاً على رأسه، ودعا اسم ذلك المكان "بيت إيل"([81])، ولكن اسم المدينة أولاً كـان لُـوز، ونذر يعقوب قائلاً: إن كان ا معي وحفظني في هذا الطريق الذي أنا سـائر فيه، وأعطاني خبزاً لآكل وثياباً لألبس، ورجعت بسلام إلى بيت أبي، يكون الرب لـي إلهـاً، وهذا الحجر الذي أقمته عموداً يكون بيت ا ..."([82])، وقد وفى يعقوب بنذره وأقام بيت ا في نفس ذلك المكان([83]).

إن الـنص واضح في تحديد بيت ا ، فرؤيا الأنبياء حق، ويعقوب عليه السلام عرف مكان بيت ا ، فالرب في هذا المكان، وباب السماء في هذا المكان، والملائكة تنزل منه وتصعد إلى السماء، لذا فإن يعقوب وضع حجر الأساس لبيت ا ، ونذر عليه السلام بعد أن يعود بسلام إلى بيت أبيه أن يبني بيت ا في نفس هذا المكان.

النص الثالث: جاء في سفر أخبار الأيام الثاني أن سليمان عليه السلام بنى بيت الرب في أورشليم (القدس) في جبل المريا حيث تراءى لأبيه داود، وأن داود هيأ له مكاناً في بيدر أرنان اليبوسي([84]).

الـنص الرابع: إن موسى عليه السلام أمر بني إسرائيل بناء مذبح للرب، فبناه يشوع بن نـون فـي جبل عيبال (يقع في نابلس اليوم)، كما أمر موسى، وكما هو مكتوب في سفر تـوراة موسى، جاء في سفر يشوع: "حينئذ بنى يشوع مذبحاً للرب إله إسرائيل في جبل عيـبال، كمـا أمر موسى عبد الرب بن إسرائيل، كما هو مكتوب في سفر توراة موسى،

مذبـح حجـارة صحيح لم يرفع أحد عليه حديداً وأصعدوا عليه محروقات للرب، وذبحوا ذبـائح سـلامة([85])، وكتـب هناك على الحجارة نسخة توراة موسى التي كتبها أمام بني إسرائيل".([86])

إن المذبـح هو إحدى المكونات المقدسة للهيكل، والذي جاء ذكره في سفر يوشع هو المذبح المقدس، لأنه يبنى بأمر نبي ا موسى أعظم أنبياء بني إسرائيل، ولأنه مكتوب في التوراة، وقد كتبوا على حجارته نسخة التوراة التي كتبها موسى أمام بني إسرائيل. ومكان المذبح جبل عيبال، وجبل عيبال من جبال مدينة نابلس التي تبعد عشرات الكيلومترات عن مدينة القدس.

النص الخامس: ذهب بعض اليهود إلى أن الهيكل قد بني في غرب القدس:

يقول عالم الآثار الأمريكي "غوردن فرانز" –وقد عاش سنتين في معهد الأرض المقدسـة بالقدس-: "إن بعض اليهود يرون أن الهيكل قد سبق وتم بناؤه على شكل كنيس ضـخم فـي شارع جورج الخامس في غرب القدس، وهؤلاء اليهود الذين يؤمنون بهذه النظرية يستدلون بقول إسحاق بن يعقوب عندما سئل أين بيتي؟ ويفسرون هذا النص بأنه يعني أن الهيكل لم يكن فوق الأرض الإسلامية اليوم، ولكنه في مكان آخر([87]).

ولقد حاولت العثور على سؤال إسحاق الذي ذكره في التوراة ولكني لم أجده.

المطلـب الخـامس: اختلاف حاخامات وعلماء اليهود في تحديد مكان الهيكل فوق جبل مريا كما جاء في الكتاب المقدس

وجبل المريا هو جبل الهضبة حيث يوجد المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة.

يقـول الكاتب الأمريكـي "هـول ليدنسي" في كتابـه: "آخر أعظم كرة أرضية":

"لـم يبق سوى حدث واحد ليكتمل المسرح تماماً أمام دور إسرائيل في المشهد العظيم من مأساتها التاريخية، وهو إعادة بناء الهيكل القديم في موقعه القديم ، ولا يوجد سوى مكان واحـد يمكن بناء الهيكل عليه استناداً إلى قانون موسى في جبل مريا حيث شيد الهيكلان السابقان"([88]).

إنه على الرغم من اعتقاد كثير من اليهود أن سليمان بنى الهيكل فوق جبل مريا حيث تراءى الرب تعالى لأبيه داود، إلا أن اليهود اليوم لم يستطيعوا تحديد مكان الهيكل،

وعلـى الرغم من عمليات الحفر والتنقيب التي بدأت من سنة 1968م إلى يومنا هذا فإنهم مـا زالـوا مختلفيـن، لأن نصوص الكتاب المقدس لم تحدد مكان الهيكل بالضبط، ولأن علمـاء الآثـار لم يجدوا دليلاً واحداً يسعفهم في ذلك. ولعلماء اليهود وحاخاماتهم أقوال متعددة حول تحديد المكان.

1- يقـول عالم الآثار الأمريكي "غوردن فرانز"([89]): "لا توجد دلائل على أن الهيكل كـان هناك أو أنه لم يكن هناك، إن بعض الناس يعتقد أنه كان هناك". ويضيف: "هـناك عـدة نظريات حول الهيكل: كثيرون يقولون: إنه يقع حيث تقع الصخرة الـيوم، ولذلـك يقـول الصـهيونيون يجب إزالة المسجد... إن كبير الحاخاميين الاشكناز الحاخام غوردن([90]) يعتقد أن الهيكل كان يقع على الشمال قليلاً من قبة الصـخرة. وثمة نظرية ثالثة تقول: إن الهيكل كان يقع على الجانب الشمالي من الساحة، وهم يعتقدون أن قدس الأقداس يقع قرب قبة الروح القدس..."([91]).

وأحـب أن أذكـر هنا أن معظم الباحثين الإسرائيليين من الحاخاميين يرون أن الهيكل كان يقوم في المكان الذي يقع فيه مسجد قبة الصخرة اليوم، ومن هؤلاء مجموعة الـيهود الأرثوذكس من حركة غوش إيمونيم الذين يسكنون مستوطنة كريات أربع المقامة فـي قلـب مديـنة الخليل، ومن أبرز قياداتهم الحاخام موشي لافينغر، والحاخام إليعازر والدمـان، وقـد حاولـت مجموعة من هؤلاء اليهود نسف مسجد قبة الصخرة، وقد نشر "روبـرت فريدمان" تفاصيل مخططهم في مجلة "صوت القرية" الصادرة يوم 12 نوفمبر 1985م ([92]).

2- وهـناك دراسـة جديـدة أعدهـا الـيهودي أسـتاذ الفيزياء في الجامعة العبرية "آشـركوفمان" المهاجر لإسرائيل من اسكوتلندا، وقد أعلن بأن دراسته تعتمد على أدلـة ثابـتة، تفيد هذه الدراسة بأن المعبد الهيكل اليهودي لم يكن قائماً في الموقع الحالـي لقـبة الصخرة إنما إلى الجنوب منه. ولقد نشرت هذه الدراسة في مجلة "الآثـار التوراتـية" واعـترف "آشـركوفمان" أن الحكومة الإسرائيلية قد مولت دراسـته([93]). وقد أيد هذه الدراسة بنسبة50% العالم البيولوجي الأمريكي "جيمس

جانـنغ" والـذي سـبق أن أجـرى دراسات جيولوجية كبيرة في مصر والأردن وفلسطين.

ولكـن هـذه الدراسـة لم تعجب كثيرين من العلماء اليهود. ويعتبرون أن وراء الدراسة دوافع سياسية: حتى تقول إسرائيل للعالم: إننا لا نريد تدمير المسجد لبناء الهيكل، وإننا سنقيمه إلى جانب قبة الصخرة، ويتمنى كثير من اليهود أن لا ينظر إليهم كمجرمين بل كمعتدلين، وحتى تتجنب الحكومة مخاطر الدخول في حرب مقدسة مع مئات الملايين مـن المسلمين. ولعل الحكومة الإسرائيلية تريد من وراء ذلك أن تختبر الأجواء السياسية لبناء الهيكل في الموقع الذي تريد ولو على حساب المسجد الأقصى([94]).

3- هـناك نسـبة كبيرة من اليهود يرون أن مكان الهيكل هو تحت المسجد الأقصى ([95])، وأصـحاب هـذا الرأي يقولون: يجب إزالة المسجد الأقصى وبناء الهيكل لنثبت للعرب والمسلمين وللعالم كله أن لليهود السيادة الكاملة على أرض إسرائيل والسيادة الكاملة على مدينة أورشليم.

جـاء في "دائرة المعارف اليهودية" في شرح كلمة صهيون: "يبغي اليهود أن يجمعوا أمـرهم وأن يقدموا إلى القدس، ويتغلبوا على قوة الأعداء، وأن يعيدوا العبادة إلى الهيكل مكان المسجد الأقصى، ويقيموا أملاكهم هناك"([96]).

4- يذهـب بعض العلماء والباحثون اليهود إلى أن الهيكل يقع في المنطقة الواقعة بين المسجد الأقصى وبين مسجد قبة الصخرة، ومن هؤلاء الباحث اليهودي" لفنوني"، والباحث "برافر"، والحاخام "الرامبام"، والرابي "اشتوري هفرحي" -وجد قبل 600 سـنة تقريـباً- واعتمد هؤلاء على تفسيراتهم وفهمهم لنصوص من المشناة التي تحدد قياسات الهيكل وهيئته ثم بتطبيقها على أرض الحرم وقياساتها([97]).

وأخـيراً –في شهر سبتمبر سنة 2000م– أصدر المهندس الأثري "طوبيا سغيف" من تل أبيت –وقد كرس سنوات طويلة من حياته للبحث عن مكان الهيكل– دراسة ينكر فيها الافـتراض الـذي ذهب إليه كثير من الحاخاميين اليهود الإسرائيليين الذي يقضي بوجود الهيكل تحت مسجد قبة الصخرة، ويذهب إلى أن أطلال الهيكل مدفونة في الساحة الواقعة

بين قبة الصخرة والمسجد الأقصى. وكان "طوبيا سغيف" ينشر أفكاره منذ سنوات، ولكن لم يكن يهتم بها الأثريون اليهود، واليوم يصغون إليه([98]).

المطلب السادس: الأسفار المقدسة عند اليهود تفيد أن الرب هو الذي أمر بهدم الهيكل ولم يأمر بإعادة بنائه

إذا سـلمنا جـدلاً بصحة روايات الكتاب المقدس حول بناء سليمان عليه السلام للهيكل، فيجب أن يسلّم اليهود بأن الله تعالى نفسه الذي أمر ببناء الهيكل هو الذي قرر هدم الهـيكل ونفـيه مـن الأرض عقاباً لسليمان عليه السلام باني الهيكل، لأنه حسب الكتاب المقـدس ترك عبادة الرب وحده لا شريك له، ومال إلى عبادة آلهة أخرى، ولم يقم بحفظ وصـايا الله وفرائضـه، بـل مات مشـركاً وثنياً فضلاً عن سماحه لنسائه بعبادة الآلهة والأوثان من دون الله تعالى وتقديم القرابين لها.

لقـد جـاء التهديد والوعيد الإلهي بهدم الهيكل في سفر الملوك الأول الإصحاح التاسـع الفقرات 1-8، وفي سفر أخبار الأيام الثاني الإصحاح السابع، الفقرات 19-22، ففـي السفر الأول: "وكـان لما أكمل سليمان بناء بيت الرب... وقال له الرب... إن كنتم تنقلبون أنتم أو أبناؤكم من ورائي ولا تحفظون وصاياي فرائضي التي جعلتها أمامكم، بل تذهبون وتعبدون آلهة أخرى وتسـجدون لها، فإني أقطع إسرائيل عن وجه الأرض التي أعطيـتهم إياها، والبيت الذي قدسته لاسمي أنفيه من أمامي، ويكون إسرائيل مثلاً وهزأة فـي جميع الشعوب، وهذا البيت يكون عبرة، كل من يمر عليه يتعجب ويصفر، ويقولون لمـاذا عمـل الرب هكذا لهذه الأرض ولهذا البيت، فيقولون من أجل أنههم تركوا الرب إلههـم... وتمسـكوا بآلهة أخرى وسجدوا لها وعبدوها، لذلك جلب الرب عليهم كل هذا الشر".

وجاء في السفر الثاني حول تهديد الرب بإزالة الهيكل وهدمه: "وهذا البيت الذي قدسته لاسمي أطرحه من أمامي وأجعله مثلاً وهزأة في جميع الشعوب، وهذا البيت الذي كـان مـرتفعاً، كل من يمر به يتعجب ويقول: لماذا عمل الرب هكذا لهذه الأرض ولهذا البيت؟.

وجـاء قرار الرب تعالى بتنفيذ وعيده وتهديده لسليمان عليه السلام لأنه لم يحفظ ما أوصى به الرب ولم يحفظ عهده وفرائضه، بل عمل الشر في عيني الرب، وعبد آلهة أخرى وبنى لها معابد. فاستحق غضب الرب ومقته واستحق تمزيق مملكته تمزيقاً([99]).

وحسب الروايات اليهودية فلقد تم هدم الهيكل وإزالته ومحو آثاره تماماً في القرن السادس قبل الميلاد (عام 586 ق.م) على يد الملك البابلي "نبوخذ نصر".

إذا كان الرب تعالى قد توعد بتدمير الهيكل وأنفذ وعيده بتسليط "نبوخذ نصر" من أجل تدميره لفساد معتقدات بني إسرائيل، وشرك أنبيائهم، وبعدهم عن التوحيد الخالص في الطاعة والعبادة ، وعدم قيامهم، وكذا أنبيائهم بفرائض ا وحفظ وصاياه وعهوده. فإن عدداً من الأسئلة تطرح نفسها وهي تنتظر الإجابة عنها، ومنها:-

1- من الذي أمر ببناء الهيكل بعد أن دمره الرب عز وجل؟
2- ما هو المصدر المقدس الذي جاء فيه الأمر الإلهي ببنائه مرة ثانية؟
3- من هو الذي بناه وفق أوامر الرب تعالى؟
4- هـل أصبح اليهود من أهل الإخلاص في طاعة ا وعبادته، وهل هم اليوم قائمون بفـرائض الرب ووصاياه، ومن المحافظين على عهوده ومواثيقه؟ هل تركوا عبادة الآلهـة والأوثـان، وهـل ابتعدوا عن الخرافات والشعوذات، وسفك الدماء وزهق الأرواح البريئة؟

إنـه يمكننا أن نجيب عن السؤال الرابع، ومن خلال الكتاب المقدس نفسه، ومن خلال تاريخهم القديم وواقعهم المعاصر الذي لا يخفى على أي أحد.

إن الباحـث المتتبع للتوراة وبقية أسفارهم المقدسة يجد عشرات النصوص التي تؤكـد عبادتهم للأوثان والأصنام، بل يخرج بنتيجة مفادها أن اليهود في تاريخهم عبدوا آلهة كل الشعوب الوثنية المخالطة لهم، والمحيطة بهم، وآلهة الشعوب التي تعاملوا معها، وآلهـة الشـعوب المسـيطرة علـيهم، وأنهم لم يعبئوا بتهديدات وتحذيرات الرب تعالى بهلاكهم وتشتيتهم وطردهم من رحمته عز وجل. ولكثرة النصوص الموجودة في الكتاب المقدس حول عبادة اليهود للأوثان والآلهة من دون ا فإنني أحيل القارئ إلى مظانها من الكتاب المقدس.

1- سفر الخروج: الإصحاح العشرون، الثالث والعشرون.
2- سفر اللاوين: الإصحاح الثامن عشر.
3- سفر العدد: الإصحاح الخامس والعشرون.
4- سفر التثنية: الإصحاح السابع ، الثالث عشر.
5- سفر يشوع: الإصحاح الرابع والعشرون.
6- سفر القضاة: الإصحاح السادس ، الإصحاح الثامن.
7- سفر الملوك الأول: الإصحاح الحادي عشر، الثامن عشر.
8- سفر الملوك الثاني: الإصحاحات: الأول والثالث والحادي عشر والسادس عشر والثالث والعشرون.
9- سفرأرميا: الإصحاحات: السابع و الحادي عشر و الثاني والثلاثون.
10- سفر حزقيال: الإصحاح العشرون.

ولقد دونَت الكثير من الدراسات والأبحاث التي تكشف الوثنية والأسطورة في معتقدات اليهود وعبادتهم وطقوسهم الشعائرية. ومن أجودها الدراسة العلمية التي أعدها الباحث فتحي محمد الزعبي بعنوان "تأثر اليهودية بالأديان الوثنية"، وقد نال بها درجة الدكتوراه في العقيدة والفلسفة من جامعة الأزهر سنة 1987م وقامت دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية -مصر- بنشرها عام 1994م.

المطلب السابع: علم الآثار ودعوى وجود الهيكل تحت المسجد الأقصى

إن الدليل الأثري من أكبر الأدلة الدامغة على بطلان مزاعم اليهود والكاشفة لمفترياتهم وأكاذيبهم حول وجود الهيكل تحت الحرم القدسي الشريف ، وبيان ذلك:

إن اليهود قد احتلوا الشطر الشرقي من القدس عام 1967م، ومنذ ذلك الزمن إلى اليوم وهم يحاولون العثور على أي أثر يدل على بقايا الهيكل المزعوم، ويثبت مكانه تحت الحرم القدسي الشريف. لقد قامت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة بإجراء حفريات وأنفاق تحت أسوار جبل بيت المقدس، وتحت أسوار المسجد الأقصى من جانبيها الغربي والجنوبي، وامتدت الحفريات إلى الأرضية الداخلية تحت ساحة المسجد، وتحت مسجد النساء داخل المسجد الأقصى، واستمرت الحفريات بشق نفق واسع طويل اخترق المسجد

من شرقه إلى غربه، وأقام اليهود في النفق كنيس يهودي صغير افتتحه رسمياً رئيس الدولة ورئيس الوزراء الإسرائيلي عام 1986م. وفي عام 1981م أعلنت الهيئات اليهودية الدينية عن اكتشاف نفق كبير تحت الحرم القدسي. ولقد مرت عمليات الحفر والتنقيب بعشر مراحل، كل مرحلة جديدة أشد شراسة من سابقتها، وتعد المرحلة العاشرة من مراحل الحفريات أخطر مرحلة لأن هدفها هو: تفريغ الأتربة والصخور من تحت المسجدين الأقصى وقبة الصخرة لترك المسجدين قائمين على فراغ ليكونا –لا قدر ا تعالى– عرضة للانهيار والسقوط. ولقد افتتحت الحكومة الإسرائيلية تحت جدران المسجد الأقصى الجنوبي نفقين يمران من تحت المسجد الأقصى، تزعم إسرائيل أنهما كانا يستخدمان لنقل المياه إلى الهيكل المزعوم، افتتح النفق الأول عام 1996م في عهد رئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو، بينما افتتح النفق الثاني بعيداً عن أعين وسائل الإعلام في عهد رئيس وزراء إسرائيل أيهود باراك، وتنوعت الجهات المشرفة على عمليات الحفر والأنفاق، فمن ذلك: وزارتا الأديان والآثار الإسرائيليتان، والجامعة العبرية، ودائرة الآثار اليهودية، وصناديق تمويل خارجية، وجماعات دينية يهودية من داخل الكيان الإسرائيلي ومن خارجه، وقد شارك في هذه الحفريات أكثر من سبعين عالماً أثرياً([100]).

والسؤال: هل وجد علماء الآثار اليهود والأوربيون والأمريكان خلال عمليات الحفر والتنقيب أثراً واحداً يدل على الهيكل المقدس المزعوم؟ وهل وجدوا برهاناً أثرياً يثبت أن المسجدين الأقصى وقبة الصخرة قد أقيما على أنقاض ذلك الهيكل كما تزعم الصهيونية اليهودية والصهيونية المسيحية؟

والجواب: منذ عدة سنوات أبدت وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية في الأردن مخاوفها من أن تؤدي الحفريات والتنقيبات الأثرية التي تجري تحت المسجد الأقصى إلى هدم المسجد وتدميره، في عام 1983م عقد الشيخ محمد أبو شقرا مؤتمراً صحفياً تحدث فيه عن نتائج أعمال الحفريات الأثرية تحت المسجد فقال: "إن الحفريات الأثرية تحت المسجد لم تسفر إلا على إلقاء الضوء على آثار من العهود الأموية والعباسية والعثمانية، ولم يجد الإسرائيليون أية أدلة تؤكد أن معبداً (الهيكل) أقيم في أي وقت في هذا المكان"([101]).

وأذكـر هـنا طائفـة من أقوال وتصريحات الباحثين وعلماء الآثار من اليهود وغيرهم التي تفند وتبطل كل المزاعم الصهيونية حول هيكل سليمان:-

1- في شهر آب –أغسطس– 1981م أعلن عن وجود نفق بعمق ستة أمتار يمتد من أسـفل الحائط الغربي للحرم القدسي في الموقع المسمى بالمطهرة حتى يصل إلى سـبيل قايتـباي المواجـه لمسـجد قبة الصخرة. وأثارت وقتها وسائل الإعلام الإسـرائيلية ضـجة حول هذا النفق في محاولة بائسة للإيهام بأن اكتشاف النفق يـنطوي علـى دليل أثري يخدم مزاعم اليهود في البحث عن هيكل سليمان. ولقد روج فـريق الحفر التابع لوزارة الأديان الإسرائيلية أن حجارة النفق هي من نوع حجـارة الهـيكل الثاني الذي بناه هيرودس (27 ق.م –4 م). ولكن سرعان ما كشـف عـن زيف الادعاءات الصهيونية ، وأن المزاعم اليهودية حول هذا النفق وحجارتـه ما هي إلا محاولة للتزوير والتزييف، الهدف منها مواصلة الحفريات تحت المسجد الأقصى، ومسجد قبة الصخرة، ضمن الخطة اليهودية التي تستهدف هدمهمـا، وإزالة المقدسات الإسلامية في القدس لتبقى يهودية خالصة، خاصة بعد أن عجزت الحفريات تحت المسجدين عن الكشف عن أية آثار للهيكل المزعوم –والتـي اسـتمرت أربعة عشرة عاماً-، ولقد اعترف علماء الآثار اليهود أنفسهم بكذب الادعاءات الإسرائيلية. فصرح عالم الآثار الإسرائيلي "مائير بن دوف" أن العـثور علـى النفق لا يعد اكتشافاً، لأنه نفق معروف- منذ سنة 110 سنوات- ويعـود اكتشـافه إلـى الكولونيل البريطاني "تشارلز وارين"، وأفاد التقرير الذي أصـدره مهـندس إعمار المسجد الأقصى أن النفق أثر إسلامي خالص. وقامت الهيـئة الإسلامية بإغلاق فتحتي النفق بالقوة صباح 1981/9/3م أثناء الإضراب العام الذي ساد الضفة الغربية في تلك الفترة احتجاجاً على حفريات النفق([102]).

2- يقـول الباحـث "كورنفلد": إن كثيراً من البحوث والدراسات الأثرية أثبتت أنه لا وجود لأي أثر لهيكل سليمان، أو لأية بنايات يهودية تحت مسجد قبة الصخرة أو حوله، فهذه الأرض طبيعية لا آثار فيها للهيكل. وقد استدل هذا الباحث بما يلي:-

أ- إن قطر الهيكل أكبر من قطر الصخرة، فلو أن الهيكل دمر أو حرق في هذه المنطقة، لتغطت الصخرة المشرفة بآثار الحريق، ولبقيت الآثار تحت الصخرة أو حولها، أو لبقيت حجارة محروقة أو تربة مع رماد في المنطقة، ولما لم يجد علماء الآثار شيئاً يدل على ذلك، ثبت يقيناً أنه لم يحدث حريق في هذه المنطقة. وهذا يدل قطعاً على عدم وجود الهيكل في هذا المكان.

ب- أثبتت الحفريات التي جرت في هذه المنطقة أن لون التربة هو اللون الأصلي لتراب هذه المنطقة، والحجارة التي أخرجت بفعل الحفريات كانت باللون الطبيعي لتلك الحجارة، ولم تكن محروقة.

ج- إن الآثار الفخارية التي اكتشفت في منطقة الحرم القدسي أثبتت أن اليبوسيين سكنوا القدس في بداية ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، واكتشفت أيضاً قطعة من سور كان يحيط بمدينة يبوس، ولقد كانت مساحة مدينة يبوس حوالي أربعين دونماً، واتسعت هذه المدينة زمن سليمان عليه السلام حتى وصلت مائة وثلاثين دونماً([103]).

3- إن الحفريات التي قام بها الباحث اليهودي "بن دافيد" شرق الحرم القدسي لم تثبت وجود آثار تدل على أي وجود لليهود من زمن الهيكل الأول عام 968 ق.م، أو من أيام رجوع اليهود إلى القدس بعد السبي البابلي سنة 587 ق.م، ومن الناحية الجنوبية للحرم اكتشفوا بئر ماء محفورة بالصخرة يوجد فيها خمس عشرة أداة فخارية كانت مستعملة في ذلك الوقت وسقطت بالبئر، يرجع تاريخها إلى سنة 900 ق.م، ومن الناحية الجنوبية الغربية وجدت آثار مدينة ترجع إلى العصر الأموي([104]). في فبراير سنة 1997م أعلنت أجهزة الإعلام الإسرائيلية عن خبر كشف آثار يهودية بالقرب من المسجد الأقصى ترجع إلى "عصر الحشمونانيم"([105])، لكن بعد أيام أعلنت المصادر العلمية الإسرائيلية نفسها عن خيبة الأمل، لأن الآثار المكتشفة كانت تابعة لشعوب سامية أخرى ليست يهودية ومنها الشعب الفلسطيني([106]).

4- مـن علماء الآثار الذين جاءوا إلى القدس واشتغل في أعمال الحفريات تحت المسجد الأقصـى مدة عامين الأمريكي "غوردن فرانز" من نيوجرسي: لقد صرح هذا العالم بأنه لا توجد دلائل على أن الهيكل كان هناك أو أنه لم يكن هناك، ولما سئل أين كان موقع الهيكل قبـل ألفـي (2000) سنة كما تعتقد ؟ فأجاب قائلاً: إنني لا أعرف. لا أحـد يعـرف؟([107]). وقـد أكـدت هذا القول: "إيلان مازار" المسئولة اليهودية عن الحفريات جنوبي المسجد الأقصى حيث قالت: "إن هناك تقليـداً بأن مكان الهيكل في تلك المنطقة، وأنه لا أحد يعرف المكان الذي كان عليه الهيكل بالتحديد"([108]).

5- إن الكاتـبة الأمريكية "غريس هالسل" زارت القدس عدة مرات، والتقت مع العشرات مـن الـيهود والنصارى الصهاينة في أمريكا والأراضي الفلسطينية المحتلة، وقابلت علمـاء آثار وباحثين من اليهود والأمريكان المهتمين ببناء الهيكل، تقول هذه الكاتبة: "إن علمـاء الآثـار لـم يجـدوا أي أثـر يشـير إلى أين كان يقع الهيكل الأول أو الثاني"([109]).

6- ومـن علماء الآثار الذين عملوا في البحث عن مكان الهيكل ولم يجدوا شـيئاً العالم الأمريكي "لامبرت دولفن" وهو من العلماء البارزين في "معهد أبحاث ستاندفور" في ولايـة كاليفورنـيا لقد وضع خبراته ومعداته وأبحاثه لغرض التنقيب الأرضي عن هيكل سليمان ، واستخدم في التنقيب أجهزة رادارية للبحث والتصوير الأرضي تحت المسـجدين الأقصى وقبـة الصخرة ([110]) . ولم تثبت أبحاثه وأعماله وجود أي أثر تاريخي يدل على مكان الهيكل.

7- نشرت مجلة "جيروساليم ريبورت" في الفترة الأخيرة تصريحات لعالم الآثار اليهودي "إسرائيل فلنكشتاين" من جامعة تل أبيب منها : إن علماء الآثار اليهود لم يعثروا على شـواهد تاريخية وأثرية تدل على وجود الهيكل، أو أن الهيكل كان موجوداً بالفعل ، وشكك "إسرائيل فلنكشتاين" بفكرة وجود الهيكل ، وعدها مجرد خرافة ليس لها وجود أصلاً ، وأن كتبة التوراة في القرن الثالث أضافوا قصصاً لم تحدث ([111]) .

8- وممـا يؤكـد أقـوال فلنكشتاين ما نشرته صحيفة "هاآرتس" اليهودية التي تصدر في فلسطين المحتلة في عددها يوم 1999/10/29م من دراسة تاريخية هامة ، لمجموعة

مـن علماء الآثار الإسرائيليين تبطل حكايات وأحداث الكتاب المقدس ، وأشارت هذه الدراسـة إلى أن المكتشفات الأثرية في العقدين الأخيرين تثبت أن حكايات وقصص الـتوراة تتـناقض علمياً مع الحقائق التي اكتشفها علماء الآثار الإسرائيليون ، وعلى رأس المشـتركين في هذه الدراسة العلمية الباحث "زئيف هيرتسوغ" الأستاذ في قسم آثار وحضارة الشرق الأوسط القديم في جامعة تل أبيب الذي فنّد بعض الأباطيل التي وردت فـي الـتوراة كالصعوبة التي واجهها الباحثون في الاتفاق بينهم على الفترة الأثـرية التـي تـتوافق مع عهد الأجداد ، فبناء على النص التوراتي أقام سـليمان الهيكـل المقـدس في السنة الأربعمائة والثمانين (480) سنة من الخروج من مصر، وكذلـك فـترة التعمـيـر العمريـة الطويلة للأجداد حتى القرن الحادي عشر قبل الميلاد، وهو تاريخ هجرة إبراهيم إلى أرض كنعان ، لم تسفر الحفريات الكثيرة التي أجراها علماء الآثار في إسرائيل عن هذا التسلسل التاريخي([112]).

وإذا كانـت الحقـائق الأثرية التي أثبتها الباحثون والعلماء المتخصصون تناقض مـزاعـم الـيهـود فـي الهيكل، بل تنسفها نسفاً، وتبين بشكل واضح أن الهيكل خرافة وأسطورة، فلماذا يتغافل الحاخامات والأحبار اليهود والقادة السياسيون وجمهور اليهود هذه الحقائق العلمية؟

وللإجابة عن هذا السؤال: نقول: إن الكيان الإسرائيلي قائم كله على مجموعة من الأسـاطير والخرافات التي ألبسها قادته وزعماؤه الدينيون والسياسيون ثوب الدين والتوراة ([113])، وإن مجموعة من الأساطير التوراتية هي التي شكّلت حجر الزاوية الأساسي في بناء الهوية القومية الإسرائيلية، وهي المؤسسة لدولتهم إسرائيل ، التي مـا زالـت إلى اليوم تحفظ تجمعهم وبقاءهم وتجلب لهم عطف الشعوب النصرانية المضـللة في أمريكا والدول الأوربية، واعتراف الكيان الإسرائيلي بالحقائق العلمية التي ذكرها العلماء والباحثون يشكل تهديداً خطيراً لمشروعية الوجود الإسرائيلي في فلسطين ([114]).

9- جـاء فـي سـفر الملوك من الكتاب المقدس: "والبيت في بنائه بني بحجارة صحيحة مقتلعة ، ولم يسمع في البيت عند بنائه منحت ولا معول ولا أداة من حديد" ([115]).

يقـ ـول الباحـ ـث" حسن الباش" معقباً على هذا النص: "ما الذي يعنيه النص وماذا يفـ ـيدنا إذا مـ ـا وضعناه في سياق علم الآثار؟ الواقع يقول لنا: إن الحجارة كانت موجودة مسـ ـبقاً، ولم تأخذها الأيدي من الصخور، ثم هي صحيحة أو منحوتة جاهزة للبناء، إذ لم يستعمل لأجلها أي أداة حديدية.

وعلـ ـم الآثار يقول بكل بساطة أن مثل هذه الحجارة لا تكون بهذا الشكل إلا إذا كانت حجارة بيوت أو معابد مهدمة حديثاً، وهي بهذه الكثافة تدل على أنها كانت مشيدة في أبنـ ـية ضـ ـخمة سبق وجودها وجود النبي سليمان وأتباعه، والطبقات الصخرية تدل بشكل قاطع على أن الحجارة التي تزعم التوراة أن الهيكل بني بها ليست حجارة بعيدة العهد عن عصر سليمان، ومن المسلمات الأثرية أن الأقوام التي تلي أقواماً أخرى رحلت، أو غيرت مكان سكنها تستخدم حجارة بيوتها في بناء بيوت أخرى".

ويضـ ـيف: "والتوراة نفسها تورد أن أهل يبوس ظلوا في مساكنهم، وعايشهم بنو إسرائيل وتصاهروا معهم، فمن أين جاء العبيد بالحجارة التي بني بها هيكل سليمان؟ أهل القـ ـدس ظلوا في مساكنهم ولم تهدم البيوت. والعبيد لم يقتلعوا حجارة جديدة من الصخور ونحـ ـتوها. فهـ ـل هناك معجزة إلهية أسقطت مئات الآلاف من الحجارة المنحوتة الجاهزة للبناء؟ أم أن هيكل سليمان بني من خشب ولم تدخل في بنائه الحجارة؟ أم أن الهيكل قصة تخيلها كتبة التوراة وهي ليست حقيقة واقعة؟ ... وقد نفترض أن سليمان قد بنى هيكلاً له، ولكن ليس في مدينة القدس حتماً، لأن كافة المعطيات الأثرية والتاريخية تتناقض تماماً مع ما قالته التوراة عن الهيكل".

ويضيف مبيناً النتيجة التي يخاص إليها: "إن ما أوردناه من نفي لوجود ما يسمى هـ ـيكل سليمان يعني أن سليمان لم يكن يتعبد بما يسمى هيكلاً، إنما كان له معابد هي أشبه بالمسـ ـاجد، طالمـ ـا أنه كان يقيم محاريب([116]). وهذه المحاريب هي أجدر أن تكون أمكنة للتعبد ولا سيما الصلاة"([117]).

10- إن عالمي الآثار اليهوديين "مائير بن دوف" و "هرتسك" لم يجدا أي أثر للهيكل بعد حفـ ـريات اسـ ـتمرت ثلاثين سنة ([118])، وفي 18 يناير سنة 2001م أعلن مائير بن دوف: أنه لاوجود لأي أثر للتاريخ العبري في منطقة الحرم الشريف بالقدس ([119]).

11- إن كثـيراً مـن العلماء والباحثين -وبخاصة من اليهود- يؤكدون أن منطقة الحرم القدسـي لـيس مـن المناطق المقدسة عند اليهود، فوجود الهيكل إذاً داخل الحرم القدسي خرافة وأسطورة. وبيان ذلك:

أولاً: صرح الحاخام الأكبر السابق للجيش الإسرائيلي "شلومو غورن" بأن بعض أقسـام مـنطقة الحرم القدسي ليست من أقسام جبل الهيكل المقدس عند اليهود، وقال: إنه توصل إلى تلك النتائج بعد القيام بقياسات وشهادات تستند إلى علم الحفريات ([120]).

ثانـياً: إن الكاهـن الـيهودي "كوهيـن" ذهب إلى أن منطقة الأقصى والمسجد الأقصـى خارج المنطقة المقدسة التابعة للهيكل واستند إلى القياسات والخرائط التي أعدها المهندسون اليهود لمنطقة الحرم، وبيان ذلك:-

أ- أن منطقة الأقصى صخرية ضيقة، والمساحات التي تحيط بها اليوم هي مساحات اصـطناعية، ثم إن الصخرة يزيد ارتفاعها عن الأقصى عن ثمانية (8) أمتار، ومن الشروط التي يجب أن تتوفر في مكان الهيكل أن يكون في أعلى نقطة على جبل مريا، ومنطقة الأقصى ليست كذلك.

ب- حسـب المقايـيس التي استعملت حديثاً تبين أن هناك منطقة غير تابعة لمنطقة الحرم القدسي، وهي التي تقع بجانب سور الحرم من ناحية الجنوب، وتمتد إلى مسافة مائة (100) متر للناحيتين الشمالية والجنوبية لسور الحرم، ويضاف إلى هـذه المـنطقة مسافة تسعين (90) متراً إلى الشمال ، حيث تعتبر هذه المنطقة أيضاً غير مقدسة عند اليهود، أي غير تابعة لمنطقة الهيكل.

ج- إنه على امتداد اثنين وثلاثين (32) متراً في الناحية الجنوبية الشرقية من سور الحرم تظهر وصلة في السور، وهذا دليل على أن هذه المنطقة من السور ليست أصـلية، وإنما بنيت نتيجة أعمال التسوية التي تعرضت لها المنطقة. وهذا دليل على أن منطقة الأقصى خارج المنطقة المقدسـة عنـد اليهـود، أي أن الهيكل المقدس المزعوم ليس له وجـ ـود في منطقة الأقصى المبارك([121]).

ثالـثاً: إذا كان اليهود يزعمون أن حائط البراق –الذي يسمونه حائط المبكى- هو جزء من هيكلهم المزعوم فإن هذا الزعم أبطلته وكشفت زيفه الدراسات العلمية الحديثة، ومن

ذلك الدراسة التي ظهرت مؤخراً حول حائط البراق من "مركز القدس لأبحاث إسرائيل" حيـث أكـد فيها الباحث الدكتور "شموئيل بريجو فيتش" أن حائط البراق وقف إسلامي خـالص ([122]). وفـي سنة 1930م أوفدت عصبة الأمم إلى فلسطين لجنة ثلاثية، وبعد تحقـيقها المستفيض في أحداث البراق التي وقعت في تلك السنة أصدرت اللجنة الدولية تقريراً يمتاز بالطابع العلمي التاريخي والالتزام بالحيدة التامة والموضوعية، جاء فيه ما يلـي: "للمسـلمين وحدهـم تعـود ملكية الحائط الغربي المعروف باسم حائط المبكى.. وللمسلمين وحدهم الحق العيني فيه، لأنه يؤلف جزءاً لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف التـي هي من أملاك الوقف.. وللمسلمين أيضاً تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط حيث يقيم اليهود صلواتهم وتضرعاتهم.. "([123]).

رابعاً: يقول الباحث "حسن الباش": " ترى التوراة أن هيكل سليمان بني على بقعة سهلية فـي القـدس وعـندما نقارن المسافة التي ذكرتها والتي بني عليها الهيكل مع المساحة الجغرافـية الحقيقـية في القدس وجدنا كما وجد كافة علماء الآثار أنه لا توجد أية بقعة سهلية في جبال القدس تسع لهذا الهيكل، أي أن المساحة المزعومة في التوراة لا تتطابق البـتة مـع المسـاحة الجغرافية لطبيعة القدس الجغرافية، وإذا أردنا أن نفصل فهذا هو الإصحاح السادس من سفر الملوك أمامنا. وإذا جمعنا عدد الأذرع التي بني عليها الهيكل وسـرادقاته وجدنـا أنهـا تبلغ مساحة أكبر بكثير مما هو موجود في الواقع عدا مرابط الخيول التي بنيت خارج هذا الهيكل([124]).

خامسـاً: قـام علماء الآثار اليهود -بعد حرب 1967م- بإجراء الحفريات تحت أساس الحـائط الغربي، وكل ما وجدوه في الحجارة تحت الأساس، آيتين من سفر النبي أشعيا محفورتيـن بخـط يجعـل نسبة هذه الحجارة لزمن النبيين داود وسليمان عليهما السلام مستحيلة، ولما كان هذه الكشف الأثري لا يخدم المزاعم الصهيونية في الهيكل، بل ربما ينسفها نسفاً قامت الحكومة الإسرائيلية بوضعه في ملف النسيان ([125]).

المطلب الثامن: المسجد الأقصى موجود قبل الهيكل بأزمان طويلة

المسـجد الأقصى بني قبل سليمان عليه السلام بأزمان بعيدة، فكيف يوجد هيكل سليمان تحته كما يزعم اليهود؟

يقـول الله تعالى: "**إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين**" سـورة آل عمـران :96، وجاء في الحديث الصحيح :أن أبا ذر الغفاري رضي الله عنه قـال: قلـت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: "المسجد الحرام" قال: قلـت: ثم أي؟ قال: "المسجد الأقصى" قلت: كم كان بينهما؟ قال: أربعون سنة، ثم أين ما أدركتك الصلاة بعد فصله فإن الفضل فيه"([126]).

لقد اختلف العلماء في تحديد الباني الأول للمسجد الأقصى بناء على اختلافهم في فهـم الآيـة الكـريمة والحديـث الشريف، فمنهم من يرى أن الملائكة التي قامت ببناء المسـجدين الحرام والأقصى، ومنهم من يرى أن الباني الأول لهما هو آدم عليه السلام، ومنهم من يرى الباني الأول لهما هو أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام، واتفق العلماء على أن الباني المجدد للمسجد الأقصى هو نبي الله سليمان عليه السلام. وهناك من العلماء من يجمع بين الآية والحديث ويوفـق بيـن الأقوال المختلفة فيقولون: إن أول من بنى الكعبة آدم عليه السلام، ثم بنى بعض ولـده المسجد الأقصى، ثم بنى إبراهيم عليه السلام الكعبة بعد الطوفان الذي اجتاح الأرض عقوبة لقوم نوح([127]).

وسـواء أخذنـا برأي من ذهب إلى أن الباني الأول للمسجد الأقصى بعض ولد آدم أو إبراهيم عليهما السلام، فإن بين ولد آدم، وسليمان عليه السلام آلاف السنين، وبين إبراهـيم عليه السلام وسليمان عليه السلام ما يقرب من ألف سنة. فهذا يعني أن المسجد الأقصى وجد في جبل بيت المقدس، قبل أن تكون هناك قبيلة يهودا، أو يكون هناك يهود، وقـبل أن يكون التاريخ اليهودي أصلاً، وأيضاً قبل بناء سليمان عليه السلام الهيكل كما يـزعم الـيهود، وهل من المعقول أو الجائز شرعاً أن يقوم نبي الله سليمان ببناء معبدٍ لله تعالى تحت المسجد القائم.

إذاً إن وجـود المسـجد الأقصى قبل الهيكل المزعوم من أقوى الأدلة التاريخية التي تبطل مزاعم اليهود وتكشف عن مدى تهافت أساطيرهم.

وأيضـاً فإنـه مـا مـن أحد من المؤرخين -بمن فيهم المؤرخ اليهودي الشهير "يوسفوس" -الذين كتبوا تاريخ القدس بأدق التفاصيل ذكر أو ادعى أن المسلمين لما دخلوا القـدس وجدوا فيها معبداً يهودياً فهدموه، أو أثراً يهودياً واحداً فطمسوه، أو استولوا على

كنيس يهودي فحولوه إلى مسجد. وهذا من الأدلة التاريخية القوية التي تثبت أن القدس لما دخلها المسلمون بقيادة عمر بن الخطاب لم يكن فيها معابد أو هياكل يهودية.([128]) وأيضاً عـند ما اشترط النصارى على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أن لا يسكن إيلياء معهم أحـد مـن اليهود، لم يسجل التاريخ أن أحداً من اليهود احتج على هذا الشرط بحجة أن اليهود لهم معبد مقدس في القدس لا يمكن أن يتخلوا عنه من الناحية الدينية، ولو كان لهم شئ من ذلك لطلبوا من أمير المؤمنين أن يمكنهم من زيارته أو تأدية طقوسهم الدينية فيه لما حرمهم من ذلك، ومن المعلوم تاريخياً أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- لما دخل السـاحة سـأل كعب الأحبار عن مكان الصخرة فدله عليها ،وأشار عليه كعب أن يجعل المسـجد خلف الصخرة، فقال له الخليفة عمر -رضي الله عنه-:ضاهيت اليهودية، وجعل المسـجد أمامها، و شارك بنفسه بتنظيف الصخرة -صخرة يعقوب- وإزالة ما عليها من قمامـة التـي طمرتها فترة من التاريخ.([129]) وعليها أقام الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان القبة الرائعة، ومن حولها بنى المسجد المشهور بمسجد قبة الصخرة.([130])

ولا بـد من التنويه هنا: إن إطلاق المسجد الأقصى على المسجد المعروف الآن هو اصطلاح حادث، فالمسجد الأقصى في المصطلح القرآني هو المكان الموجود الآن بين أسـوار الحرم الشريف بالقدس، وقد كان مخصصاً للعبادة، وإن جميع المؤرخين والعلماء يطلقـون اسـم المسـجد الأقصى أو مسجد بيت المقدس على ما دار عليه السور، وفيه الأبـواب، وفيه اليوم المسجد المعروف بالأقصى ومسجد قبة الصخرة وكثير من الأبنية، وهذا المكان هو الذي كان معروفاً عند الإسراء والمعراج النبوي بالمسجد الأقصى.

المطلب التاسع: ليس من المعقول أن يأمر الله تعالى ببناء معبدين في مكان واحد

يقول الله تعالى: {**سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله وهو السميع البصير**} سورة الإسراء: الآية الأولى.

إن الله تعـالى هو الذي سمى المعبد الموجود بالقدس بالمسجد الأقصى، وقد أسرى بعبده ورسـوله محمداً من المسجد الحرام إلى ذلك المسجد الأقصى، والله عز وجل يعلم مكان وجود الهيكل إن كان هناك هيكل لليهود، ومن المستحيل شرعاً وعقلاً أن يأمر نبيه محمداً علـيه الصـلاة والسـلام بالصـلاة مكان الهيكل، والله سبحانه تعالى يعلم علماً أزلياً أن

المســلمين سيبنون مسجداً في هذا المكان، وليس من الجائز شرعاً وعقلاً أن يسمح لأتباع نبي من أنبيائه بعدم احترام ما بناه النبي السابق، وبناء معبد جديد لعبادته عز وجل مكان المعــبد الــذي بــناه النبــي السابق، فهذا بدوره يؤدي إلى عدم احترام المسلمين للأنبياء السابقين، وعدم الإيمان بأعمالهم الجليلة وخاصة المتعلقة بدور العبادة.

وأيضاً يقال: إن ا تعالى يعلم علماً أزلياً بأن المسلمين سيدخلون بيت المقدس، وسيبنون فــي الحرم مساجدهم. فكيف يأمر ا تعالى نبيه داود عليه السلام أن يبني الهيكل في هذا المكان الذي سيبني فيه المسلمون مسجداً لعبادته عز وجل([131]).

المطلب العاشر: إن نبي ا سليمان عليه السلام هوالمجدد لبناء المسجد الأقصى

إن ســليمان عليه السلام بنى تعالى بيتاً للعبادة هو المسجد الأقصى، ولم يبن هيكلاً كما يزعم اليهود. ويدل على ذلك الحديث النبوي الشريف، وهذا محل إجماع علماء المسلمين على مر العصور.

يقــول عــبد ا بن عمرو رضي ا عنهما: سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: "إن سليمان بن داود عليه السلام سأل ا ثلاثاً فأعطاه اثنتين، ونحن نرجو أن تكــون الثالثة: فسأله حكماً يصادف حكمه فأعطاه ا إياه، وسأله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه إياه، وسأله أيما رجل خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة في هذا المسجد خرج مــن خطيئــتــه مــثــل يــوم ولدته أمه، فنحن نرجو أن يكون ا عز وجلّ قد أعطاه إياه"([132]).

وأخرج النســائي وابن ماجة وابن خزيمة هذا الحديث مختصراً بلفظ "أن سليمان بن داود صــلى ا عليه وسلم لما بنى بيت المقدس سأل ا عز وجلّ خِلالاً ثلاثة، وسأل ا عز وجل حكماً يصادف حكمه فأوتيه، سأل ا عز وجل ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأوتيه، وسأل ا عز وجل حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحد لا ينهزه إلا الصلاة فيه أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه"([133]).

وقــد ذهــب أهــل العلــم من المؤرخين وغيرهم أن داود عليه السلام أراد بناء المسجد، بل وشرع في بنائه، لكنه عليه السلام توفي قبل أن يستتم بناءه، فأوصى إلى ولده

سـليمان بالمهمـة، فبناه سليمان عليه السلام، وأتمه وأكمله بناء عظيماً. وما قام به داود وسليمان عليه السلام هو تجديد بناء للبناء الأول([134]).

يقـول شـيخ الإسلام "ابن تيمية": "فالمسجد الأقصى كان من عهد إبراهيم عليه السلام، لكن سليمان عليه السلام بناه بناء عظيماً، فكل من المساجد الثلاثة –يقصد المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى– بناه نبي كريم ليصلي فيه هو والناس"([135]).

وقد أقر بهذه الحقيقة التاريخية -بناء سليمان للمسجد الأقصى– علماء النصارى، يقول المؤرخ السرياني النصراني "ابن العبري" ([136]): وفي السنة الرابعة من ملكه شرع سـليمان علـيه السـلام في بناء بيت المقدس، وهو المعروف بالمسجد الأقصى في جبل الأموريين في أرنان([137]).

وإذا كان نبي الله تعالى سليمان قد بنى المسجد الأقصى، فإن سليمان عليه السلام كـان مسلماً،ولم يكـن يهوديـاً ولا نصرانياً، إنه من ذرية أبي الأنبياء إبراهيم الذي قال الله في حقه: "**وما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كـان حنيفاً مسـلماً وما كـان مـن المشـركين**" آل عمران:67، وقال **:** "**ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلاً هدينا ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين**" الأنعام: 84، وأخبـر الله تعالى عن إسـلام نبيه سليمان فقال حاكياً عن كتاب سليمان لملكة سبأ**:** "**وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين**" النمل: 31، وقال تعالى حاكياً قول سليمان: "**قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين**" النمل: 38، ولما أسلمت ملكة سبأ ودخلت في دين سليمان حكى الله تعالى قولها: "**قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين**" النمل:44.

ثم جاء إسراء النبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى، وصلاته بالأنبياء إمامـاً ركعتين في المسجد نفسه، ليدلل أن المسجد الأقصى قد دخل في ملكية المسلمين، وأن القيادة الروحية عليه هي للمسلمين الموحدين وارثي الرسالات والمقدسات.

الخاتمة

الحمـد تعـالى الذي أعانني على إتمام هذا البحث، وأرجوه تعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم.. وفي ختام البحث أشير إلى أهم النتائج التي توصلت إليها، وهي:

- إن الهيكل عقيدة يهودية توراتية، وهو مسكن الرب عندهم، وأن الرب نفسه أمر ببنائه وأن الهيكل له قدسية خاصة في الفكر والوجدان اليهودي.
- إن الـيهود يتطلعون إلى بنائه من جديد في نفس المكان الذي يزعمون أنه قد بني فيه الهـيكل السـابق- أي فـوق هضبة الحرم القدسي-حيث يوجد المسجدان: الأقصى وقبة الصخرة.
- إن معـتقدات الـيهود في الهيكل هي مجرد مزاعم باطلة وخرافات وأساطير نسجتها أيـدي الكهـان والأحبار الذين دونوا الكتاب المقدس عند اليهود. وأن هذا الكتاب ليس له صـلة بالوحـي الإلهـي، كما ليس له صلة بالأنبياء الذي نسب اليهود الهيكل إليهم، وأن الدراسات العلمية والأبحاث التاريخية تكذب المزاعم اليهودية في هذا الأمر.
- إن حكايـات وأحـداث الكتاب المقدس التي تتعلق بالهيكل مليئة بالتناقض الذي يبين تهافتها، ويكشف كذب المقولات اليهودية في الهيكل.
- إن تناقض أقوال الحاخامات والعلماء اليهود حول وجود الهيكل من الأدلة القوية التي تثبت أن قصة الهيكل مختلقة وملفقة.
- إنـا لـو سلمنا بأن ا تعالى هو الذي أمر ببناء الهيكل كما جاء في الكتاب المقدس، فيلزم اليهود أن يؤمنوا إيماناً جازماً بأن ا تعالى هو الذي توعد بهدمه عقاباً لهم، ولأنهم انحـرفوا عـن شريعة ا وتنكبوا لوصاياه ولم يقوموا بفرائضه. وأن ا تعالى لم يأمر ببنائه بعد هدمه.
- إن الحفـريات والتنقيـب تحت الحرم التي قام بها اليهود منذ أكثر من ثلاثين سنة لم تثبت شيئاً من مزاعم اليهود في الهيكل.
- إن علمـاء الآثار من اليهود والأوروبيين والأمريكان الذين عملوا في البحث عن أي أثر للهيكل، قد كذبوا مزاعم اليهود في وجود الهيكل تحت الحرم القدسي، بل عد بعضهم

فكـرة الهيكل أسطورة من الأساطير الدينية التي لم تثبت تاريخياً ولا أثرياً، وهي خرافة على حد تعبير عالم الآثار اليهودي "إسرائيل فلنكشتاين".

- إن نبـي ا سليمان عليه السلام لم يبن هيكلاً بيتاً للرب، ولكنه بنى مسجداً لعبادة ا تعالى، وهو المسجد الأقصى، وسليمان عليه السلام كان حنيفاً مسلماً، ولم يكن يهودياً ولا نصرانياً. ولا يشرفه أن ينتسب إليه اليهود الذين يقدسون كتاباً يتهمه في عقيدته وإيمانه.
- إن المسجد الأقصى يطلق على كل المساحة التي يدور عليها السور، الذي بداخله المسجدان الأقصى وقبة الصخرة وغيرهما من الأبنية القائمة اليوم.

وا نسأل السداد والتوفيق

الحواشي

1 - انظـر موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية : د. عبد الوهاب المسيري ، دار الشروق – القاهرة – بيروت – الطبعة الأولى 1999م ، 159/4 .

2 - الإصحاح الثامن : الفقرتان 12 ، 13 .

3 - نفس الإصحاح : الفقرة 20 ، وانظر سفر صموئيل الثاني ، الإصحاح السابع .

4 - انظـر سـفري صموئيل الثاني ، الإصحاح الرابع والعشرون ، الفقرة الرابعة والعشرون ، وسفر أخبار الأيام الأول ، الإصحاح الحادي والعشرون ، الفقرة الرابعة والعشرون .

5 - انظـر سـفري الملوك الأول : الإصحاح الخامس ، أخبار الأيام الأول : الإصحاح الثاني والعشرون .

6 - انظـر سـفر الملوك الأول : الإصحاح السابع عشر ، الفقرات 11-14 ، سفر أخبار الأيام الأول ، الإصـحاح الثانـي والعشـرون الفقـرات 7-10 ، الإصحاح الثامن والعشرون ، الفقرات 2-8 .

7 - انظر سفر الملوك الأول ، الإصحاح السادس .

8 - انظر سفر الملوك الثاني ، الإصحاح الخامس والعشرون ، الفقرتان 8-9 ، 13-17 ، أخبار الأيام الثاني ، الإصحاح السادس والثلاثون ، الفقرتان 18-19 .

9 - انظر قاموس الكتاب المقدس ، دار الثقافة – القاهرة ، الطبعة السابعة 1991م ، ص 1014.

10 - انظر سفر عزرا ، الإصحاح السادس ، الفقرة الرابعة عشرة .

11 - انظـر قاموس الكتاب المقدس ، ص 1014 ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، 4/ 163 .

12 - انظر ص 1015 من القاموس .

13 - انظر موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية – مصدر سابق – 166/4 .

14 - سيأتي ذكر هذه الذنوب في ثنايا البحث .

15 - انظر موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية – مصدر سابق -160/4 .

16 - قصـة الحضـارة : ول . ديورانت ، ترجمة د. زكي نجيب محمود ، مطابع الدجوي – القاهرة 1973م ، 338/2 .

17 - نقلاً عن : داود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم ، د. أحمد عيسى الأحمد ، مطبعة حكومة الكويت 1410هـ – 1990م ، ص 114 .

18 - سياسة الاستعمار الصهيوني تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين : د. حسن صبري الخولي ، بدون دار الطباعة أو النشر ، وبدون تاريخ – القاهرة هامش 6/1 .

19 - نقـلاً عن كتاب "قبل أن يهدم المسجد الأقصى"عبد العزيز مصطفى، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ص126.

20 - انظر أبحاث في الفكر اليهودي : د. حسن ظاظا ، دار القلم – دمشق ، دار العلوم والثقافة – بيروت ، الطبعة الأولى 1407هـ – 1987م ، ص 30 .

21 - قـدس الأقـداس : هو حسب المزاعم اليهودية أقدس الأماكن في الهيكل ، وهو عبارة عن مكعب حجري مصمت أي بدون نوافذ ، وكان يضم تابوت العهد ، ويفصله عن الهيكل ستارة وسلسلة من الذهب وباب . انظر موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية –مصدر سابق- 4/ 165 ، ويؤسـفنا أن بعض الساسة ووسائل الإعلام الفلسطينية تطلق مصطلح قدس الأقداس على المدينة القدس ليدلل على قدسيتها .

22 - انظر موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية –مصدر سابق- 159/4 .

23 - إسرائيل والتلمود : إبراهيم خليل أحمد ، دار المنار-لم يذكر اسم البلد-1403هـ –1983 م، ص 40 .

24 - النـبوءة والسياسـة : غـريس هالسل ، ترجمة محمد السماك ، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية – طرابلس – ليبيا – الطبعة الأولى ص 108 .

25 -غورشـن سـلمون :هو رئيس مجموعة " آل هارهاشم "ا ليهودية ومعناها (إلى جبل ا) ، وهـى مجموعة تعمل من أجل بناء الهيكل ، كما أن الرجل من قادة منظمة بيتار اليهودية التي تهـتم بإقامة الصلوات اليهودية في ساحة المسجد الأقصى، وقد حاول هو وجماعته اقتحام ساحة الحرم عدة مرات . ولمزيد من المعلومات عن هذه المجموعة، وغيرها من المجموعات اليهودية العاملة من أجل بناء الهيكل الثالث ، انظر: كتاب قبل أن يهدم المسجد الأقصى – مصدر سابق - ص 205-212.

26 - انظر كتيب القدس في خطر -مسابقة عالمية- من إعداد جمعية الأقصى لرعاية المقدسات الإسلامية -أم الفحم-فلسطين، لجنة التراث الإسلامي-بيت المقدس، ص26-27.

27 - صحيفة الحياة الجديدة، فلسطين -العدد 1928-السنة السادسة،5 شوال 1421هـ، 12/31 /2000م، ص15.

28 - انظر قبل أن يهدم المسجد الأقصى ص 225 .

29 - جـريدة القدس ، العدد 1161 ، الجمعة 18 جمادى الآخرة 1421هـ ، 2000/9/16م ، ص 2 .

30 - صحيفة القدس -فلسطين، العدد 11270، 11 شوال 1421هـ، 2001/1/6م، ص1. ولقد صـدرت هذه الفتوى في الوقت الذي يبحث فيه الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي موضوع السيادة على الحرم القدسي.

31 - ذكر ذلك الباحث الفلسطيني د. وليد الخالدي في برنامج "بلا حدود" الذي تبثه قناة الجزيرة الفضائية من قطر ، شهري نوفمبر ، ديسمبر 2000م .

32 - انظـر قبل أن يهدم المسجد الأقصى-مصدر سابق- ص 161 ، وسأتناول – إن شاء ا تعـالى – بدراسـة خاصة المخطط اليهودي لهدم المسجد الأقصى وإقامة الهيكل الثالث على أنقاضه .

33 - انظر محاضرات في النصرانية : الشيخ محمد أبو زهرة ، مطبعة المدني،القاهرة،الطبعة الثالثة 1385ه-1966م ،ص85.

34 - انظـر مقـال : هـيكل سليمان حقيقة أم خيال : عثمان سعيد العاني ، صحيفة الرسالة – فلسطين – العدد 45 الخميس 14 ذو القعدة 1418هـ ، 1998/3/12م ، ص 17 .

35 - مزامير داود الإصحاح 56 ، الفقرة 5 .

36 - سفر أرميا الإصحاح 14 ، الفقرة 13 .

37 - السفر نفسه، الإصحاح 23 ، الفقرة 35 .

38 - الإسـلام فـي مواجهـة الاستشـراق العالمـي – د. عبد العظيم المطعني – دار الوفاء، المنصورة، مصر الطبعة الثانية 1412هـ/1992م – ص 355-356 .

39 - تأثـر الـيهودية بالأديـان الوثنية – د. فتحي محمد الزغبي – دار البشير، طنطا، مصر، الطبعة الأولى 1414هـ/1994م – ص 372-373 .

40 - د. المطعنـي – مصـدر سابق – ص 74 ، حدث الأسر البابلي ليهود فلسطين في القرن السادس قبل الميلاد .

41 - حبيب سعيد : المدخل إلى الكتاب المقدس – دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية – القاهرة – 1959م – ص 99 .

42 - بـاروخ سـبينوزا : رسالة في اللاهوت والسياسة – ترجمة وتقديم د. حسن حنفي ، دار وهـدان للطباعة والنشر ، بدون تاريخ – ص 276-277 ، الأب ديلي : تاريخ شعب العهد القديـم – تـرجمة الأب جرجس مارديني ، المطبعة الكاثوليكية – بيروت – 1961م - ص 206 ، كاترين هـنري : التاريخ في الكتاب – تلخيص حبيب سعيد ، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية – مصر – بدون تاريخ - ص 109-110 .

43 - انظر سـفر الملوك الأول 8 : 44 – 51 ، 9 : 1-9 ، سفر الملوك الثاني 17 : 19-20 21 : 1-15 ، 22 : 16-18 .

44 - انظر الأب ديلي : تاريخ شعب العهد القديم ص 206 ، كاترين هنري : التاريخ في الكتاب ص 110 ، حبيب سعيد : المدخل إلى الكتاب المقدس ص 102 .

45 - دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة – دار المعارف ، مصر - ص 34 .

46 -جاء في سفر عزرا : الكاهن عزرا يرجع في نسبه إلى هارون، وهو كاتب ماهر في شريعة موسى التي أعطاها الرب إله إسرائيل، وكان عزرا مقربا من الملك الفارسي " ارتحشتا " ،وعمل لـه مستشـارا في شئون الطائفة اليهودية، وقد رجع إلي فلسطين بعد ان سمح لليهود بالرجوع. انظر سفر عزرا،الإصحاح السابع، الفقرات 1-15.

47 -بـاروخ سبيوزا (1632ه-1677م) فليسوف يهودي برتغالي . تجاسر فنقد العهد القديم في كـتابه:"البحـث اللاهوتي السياسي" أو "رسالة في اللاهوت والسياسة " صدر 1670م ، ويعد من رواد الدراسـات الـنقدية لأسـفار التوراة في العصر الحديث . انظر : الموسوية النقدية للفلسفة اليهودية . وعبد المنعم الحفنى مكتبة مدبولي _ القاهرة _الطبعة الأولي 1980م.ص119 .

48 -المكابييون : جماعة يهودية تنسب إلى الكاهن اليهودي مكابياس بن ماتياس قتل سنة 161 ق.م بعد قيادته للثائرين اليهود ضد السلطات الحاكمة لفلسطين ،حيث طالب هؤلاء الثائرن نوعاً من الاستقلال لليهود في فلسطين . ويري الصهاينة أن المكابيين هم الذين بعثوا الروح العسكرية فـي الشـعب الـيهودي .انظر مقارنة الأديان –اليهودية – الدكتور احمد شلبي ، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة – الطبعة الثامنة 1988م ص 87.

49 - راجع تأثر اليهودية بالأديان الوثنية – د. فتحي الزغبي – ص 371-372 .

50 - انظر كتابه "البحث اللاهوتي السياسي" أو رسالة في اللاهوت والسياسة ، ويعتبر اليهودي سبيوزا من أشهر نقاد العهد القديم .

51 - رسالة في اللاهوت والسياسة – ص 255 .

52 - دراسة الكتب المقدسة – مصدر سابق- ص 284 .

53 - المصدر السابق – ص 13 .

54 -المصدر –نفسه- ص 39 .

55 -المصدر -نفسه- ص 61 .

56 -المصدر- نفسه- ص 55-62 .

57 - نشرت ملخص هذا البحث صحيفة "هاآرتس" الإسرائيلية يوم 1999/10/29م . انظر مقال "الحقـائق الأثرية تحض الادعاءات التوراتية للكاتب محمد النيلات ، كتاب الحدث التوراتي والشرق الأدنى القديم : فراس السواح ، وقد نشرت على حلقات في مجلة النشرة ، انظر هذه المجلـة – السـنة الرابعة عشر ، العددان الحادي و الثاني عشر – أواخر ديسمبر – كانون أول 1999م ص 24-27 ، مجلة الرأي العدد(28) ديسمبر 1999م ص42 -43 .

58 -الإصحاح :الثاني والعشرون الفقرات7-10

59 -الإصحاح: الحادي عشر الفقرات 4-11

60 -الإصحاح الثالث ، الفقرة : 1-2.

61- الإصحاح الرابع والعشرون:الفقرة24.

62 -الإصحاح الحادي والعشرون :الفقرة 24.

63 -الإصحاح الخامس:الفقرات 14-16.

64 -الإصحاح الثاني : الفقرتان 1، 2

65 -انظر الفقرة 17.

66 -انظر الإصحاح الثامن الفقرتان 13،12.

67 -الإصحاح التاسع ،الفقرة الثالثة.

68 - انظر مثله سفر أخبار الأيام الثاني ، الإصحاح السابع ، الفقرات : 17-22 .

69 - انظر الإصحاح الحادي عشر ،الفقرات :4 –13 .

70 -الوزنة : تعني الشيكل ، وكان الشيكل كوحدة وزن يعادل ستة عشر جراماً تقريبا ،والشيكل اسـم العملـة المسـتعملة لـدى الـيهود الـيوم فـي فلسطين المحتلة .انظر موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية –مصدرسابق – 4|13.

71 - انظـر : أسفار الملوك الأول ، الإصحاح الخامس ، أخبار الأيام الأول ، الإصحاح الثاني والعشرين ، والإصحاح التاسع والعشرون ، أخبار الأيام الثاني ، الإصحاح الثاني .

72 - انظر سفر الملوك الأول ، الإصحاح السادس ، سفر أخبار الأيام الثاني ، الإصحاح الثالث.

73 - انظـر كتابه : The Outline of History, p. 263 ، نقلاً عن داود وسليمان في العهد القديـم والقـرآن الكـريم :الدكتور أحمد عيسى الأحمد، مطبعة حكومة الكويت-1410ه – 1990م ، ص113 .

74 - نقلاً عن : داود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم – مصدر سابق – ص 113 .

75 -نقلا عن- المصدر السابق- نفس الصفحة .

76 -المحـروقات :هي القرابين من الحيوان والثمار التي يقدمها اليهود في أعيادهم وطقوسهم ثم يقومون بحرقها بعد ذلك أمام المعبد ، ويزعمون أن الرب ينتعش برائحتها.انظر مقارنة الأديان – مصدر سابق- ص205-206.

77 -انظر-السفر نفسه - الإصحاح الثاني غشر الفقرات 5-12.

78 -انظر-السفر نفسه- الإصحاح الحادي عشر الفقرات 30-32.

79 _ انظر ص : 298.

80- التوراة السامرية، ترجمة الكاهن السامري: أبو الحسن إسحاق الصوري، نشرها وعرف بها الدكتور أحمد حجازي السقا، الناشر دار الأنصار-القاهرة، الطبعة الأولى، 1398هـ-1978م.

81 - بيت إيل : معناه بيت ا ، وبيت ا هو المعبد أو الهيكل .

82 -انظر سفر التكوين ، الإصحاح الثامن والعشرون ، الفقرات10-22.

83 - انظر- ا لسفر نفسه - ، الإصحاح الخامس والثلاثون ، الفقرات 1-8 .

84 - انظر الإصحاح الثالث ، الفقرتان 1-2 .

85 -ذبحـائح السلامة : هي القرابين من الحيوان التي يقدمها اليهود للرب من باب الشكر على سلامتهم من أعدائهم . ويذبحونها في الأعياد وعلى رؤوس الشهور ، وعند اكتمال أيام النذر التي يـنذرونها للـرب.حيـث يكون ا ليهودي الناذر في هذه الأيام مقدساً عند الرب .انظر : سفر العدد ، الإصحاح السادس، الفقرات 1-2، الإصحاح العاشر – الفقرة العاشرة .

86 - سفر يوشع، الإصحاح الثامن: الفقرات 30-32.

87 - ذكرت قوله : الصحفية الأمريكية "غريس هالسل" التي زارته في غربي القدس عندما كان مقـيماً فـي معهد الأرض المقدسة ، وكان وقتها يعمل في الحفريات تحت الحرم الشريف ، انظر كتابها : النبوءة والسياسة ص 109 .

88 - نقلاً عن النبوءة والسياسة –مصدر سابق - غريس هالسل ص 101 .

89 - غـوردن فرانـز : عالم آثار أمريكي من نيوجرسي ، أمضى عامين في أعمال الحفريات مقيماً في معهد الأرض المقدسة في القدس بفلسطين .

90 -الحاخام غوردن : هو شلومو غوردن كان في الستينات الحاخام الأكبر للجيش الأسرائيلي

91 - النـبوءة والسياسة : -مصدر سابق- ص 109 ، وقدس الأقداس : هو أقدس الأماكن في الهـيكل وكـان يضـم تـابوت العهـد كمـا يزعمون . انظر موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية-مصدر سابق-165/3.

92 - المسجد الأقصـى المبارك وهيكـل بني إسـرائيل ، د. محمود مصالحة – القدس 1418 هـ/1997م - ص 130 .

93 - النبوءة والسياسة - ص 110 .

94 - المصدر السابق نفسه .

95 - المسجد الأقصى المبارك وهيكل بني إسرائيل ، د. محمود مصالحة ص 158 .

96 - نقلاً عن كتاب : قبل أن يهدم المسجد الأقصى -مصدر سابق– ص164 .

97 - المسجد الأقصى المبارك – مصدر سابق – محمود صالحة - ص 182-189 .

98 - جريدة القدس العدد 1161 ، 18 جمادى الآخرة 1421هـ ، 16 سبتمبر 2000م ، ص 2

99 - انظـر سـفر الملـوك الأول : الإصحاح الحادي عشر ، وسفر الملوك الأول ، الإصحاح الـرابع عشـر : أن القدس تعرضت لهجوم مصري فرعوني جاء في سنة 970 ق.م وهي تحـت حكم رحبعام بن سليمان الذي عبد الأصنام كأبيه ، وأخذ الملك المصري خزائن بيت الرب وخزائن بيت الملك وأخذ كل شيء .

100 - راجـع هـذه الحفريات في المصادر التالية: الحفريات الإسرائيلية حول المسجد الأقصى ومسجد الصخرة المشرفة: روحي الخطيب -عمان -1981م. من ملفات الإرهاب الصهيوني : غـازي السعدي ، الطبعة الأولى – دار الجليل – عمان -1985م ، أيام دامية في المسجد الأقصـى : د. أحمد العلمي ، دار الجيل ، عمان. قبل أن يهدم المسجد الأقصى: عبد العزيز مصطفى ، التحدي الصهيوني للدعوة الإسلامية في العصر الحديث : يحيى الدجني، غزة – فلسطين –تقرير الاعتداءات التي تعرض لها المسجد الأقصى المبارك منذ احتلاله من إعداد دار الفـتوى والبحوث الإسلامية بمؤسسة الأقصى لرعاية المقدسات الإسلامية – أم الفحم – فلسطين .

101 - النبوءة والسياسة ، ص 108 .

102 - الموسوعة الفلسطينية : إصدار هيئة الموسوعة الفلسطينية ، دمشق ، الطبعة الأولى سنة 1984م ، 2/221-222 .

103 - نقلاً بتصرف عن المسجد الأقصى المبارك وهيكل بني إسرائيل ، ص 170 .

104 - نقلاً عن المصدر السابق ، ص 171 .

105 - الحشـمانانيم أسرة من الكهنة الملوك حكموا اليهود في فلسطين في بداية 168ق.م –33 ق.م .

106 - انظر مقال : آخر أسطورة إسرائيلية : عادل حمودة ، مجلة البيان – قطاع غزة – العدد 18 ، السنة الثانية ، صفر 1418هـ/يونيه 1997م – ص 13 .

107 - انظر النبوءة والسياسة : غريس هالسل ، ص 109 .

108 - انظر كتيب : القدس في خطر الذي يشتمل مسابقة عالمية عن القدس والأقصى من إعداد جمعية الأقصى لرعاية المقدسات الإسلامية – أم الفحم – ص 30 .

109 - النـبوءة والسياسـة ، ص 100 ، وقـد تحدثـت في كتابها هذا عن العقيدة الصهيونية المسـيحية واليهودية المشتركة تجاه هيكل سليمان ، كما تحدثت عن المؤامرة المشتركة ضد المسجد الأقصى .

110 - البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي ، د. يوسف الحسن ، ص 141 .

111 - جريدة القدس الصادرة في فلسطين ، العدد 1219 ، الإثنين 2000/11/13م ، ص 6 .

112 - انظـر الحديـث التوراتي والشرق الأدنى القديم : فراس السواح ، نقلاً عن مجلة النشرة العـددان الحـادي والثانـي عشر ، ديسمبر 1999م ، ص 24 وما بعدها . مقال : الحقائق الأثـرية تدحض الإدعاءات التوراتية محمد النميلات ، مجلة الرأي ، العدد 28 ، ديسمبر ، ص 42-43 .

113- ينصـح فـي هـذا الجانب قراءة كتاب "الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية" للفرنسي المسلم رجاء جارودي، وهو مترجم إلى العربية، طباعة دار الغد العربي– القاهرة – 1996م

114 - مجلة الرأي – مصدر سابق – ص 43 .

115 -الإصحاح السادس، الفقرة السابعة .

116 - كمـا ذكـر ا تعالى في القرآن الكريم "يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات ..." سورة النبأ : 13 .

117 - القـرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان ؟ حسن الباش – دار قتيبة – بيروت – الطبعة الأولى سنة 1420هـ – 2000م ، ص 343-344 .

118 - ذكر ذلك الشيخ رائد صلاح رئيس بلدية أم الفحم ، ورئيس الحركة الإسلامية في فلسطين المحـتلة عـام 1948م في برنامج بلا حدود الذي تبثه قناة الجزيرة الفضائية من قطر يوم الأربعاء 5 شعبان 1421هـ ، الموافق 2000/11/1م .

119 -انظر صحيفة القدس العدد 11284-20 يناير 2001م –26شوال1421ه-ص1.

120 - انظر نشرة الاعتداءات التي تعرض لها المسجد الأقصى من إعداد دار الفتوى والبحوث الإسلامية التابعة لمؤسسة الأقصى لرعاية المقدسات الإسلامية – الصفحة الإلكترونية ، ص 1 .

121 - انظر المسجد الأقصى المبارك وهيكل بني إسرائيل – مصدر سابق – ص 161-163 .

122 -انظر كتيب : القدس في خطر- مصدر سابق –ص6.

123 - انظـر تقريـر اللجـنة الدولية وما سبقه من أحداث: سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين -مصدر سابق، ص554-557، هامش ص556-557.

124 - القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان – مصدر سابق – ص 342 .

125 - أبحاث في الفكر اليهودي -مصدر سابق، ص38.

126 - رواه الـبخاري رقـم 3366 في كتاب الأنبياء ، باب رقم (10) وفي موضع آخر، باب قو-له تعـالى : "ووهبنا لداود سليمان ..."، ومسلم رقم 520 في المساجد في فاتحته، وابن

خـزيمة في صحيحه رقم 1290 ، 268/2، والإمام أحمد في المسند 150/5، 156، 157، 160، 166، والنسائي في سننه 32/2، باب ذكر أي مسجد وضع أول؟ وابن ماجة 248/1

127 - انظر زاد المسير في علم التفسير : عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، دار الفكر – بـيروت – الطبعة الأولى 1407هـ – 1987م ، 6/2 ، الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد ا محمـد بـن أحمـد الأنصاري القرطبي ، دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى 1408هـ ـ – 1988م ، فـتح الباري شرح صحيح البخاري : ابن حجر العسقلاني ، نشر وتوزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية 408/6 – 411 ، مثـير الغـرام إلـى زيـارة القدس والشام : شهاب الدين ابن تميم المقدسي ، تحقيق أحمد الخطيمـي ، دار الجيل – بيروت ، الطبعة الأولى 1415هـ ، 1994م ، ص 131-134 . الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل : قاضي القضاة مجير الدين الحنبلي ، مكتبة المحتسب ، عمـان – الأردن ، طـبعة 1973م ، 38/1 ، تفسير روح المعاني : محمود الألوسي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، 4/5 .

128 - القدس: عبد الحميد الكاتب -دار الشروق -القاهرة وبيروت -الطبعة الأولى 1415هـ - 1994م، ص160.

129 -انظـر البداية والنهاية: الحفاظ ابن كثير-مكتبة المعارف-بيروت-الطبغة الرابعة 1402ه-1982م،56/5.

130 -انظر الأنس الجليل-مصدر سابق- 273/1.

131 - المسجد الأقصى المبارك وهيكل بني إسرائيل -مصدر سابق، ص128-129.

132 - رواه أحمـد فـي المسـند – دار الفكـر ، 176/2 ، الحاكم في المستدرك – دار المعرفة – بيروت – وبذيلـه التلخيص للحافـظ الذهبي ، 30/1-31 ، وقـال : حديـث صحيـح وقد تداوله الأئمة وقد احتجـا (أي البخـاري ومسلم) بجميع رواته ثم لم يخرجاه ، ولا أعلم له علة ، ووافق الذهبي الحاكم فيما قاله .

133 - رواه النسـائي 34/2 ، فـي المساجد ، باب فضل المسجد الأقصى والصلاة فيه ، انظر سـنن النسائي : دار الفكر – بيروت – 1398هـ/1978م ، وابن ماجة رقم 1408 ، في إقامـة الصـلاة ، باب ما جاء في الصلاة في بيت المقدس ، انظر سنن ابن ماجة ، تحقيق محمـد فـؤاد عـبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت . وابن خزيمة في صحيحه 288/2 ، رقم 1334 ، بـاب فضـل الصلاة في مسجد بيت المقدس ، انظر صحيح ابن خزيمة – تحقيق

محمد مصطفى الأعظمي – الطبعة الأولى 1399هـ/1979م – المكتب الإسلامي – بيروت – دمشـق ، والحديث صححه الشيخ محمد ناصر الألباني في صحيح سنن النسائي – مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض – ط 1419هـ /1998م ، 229/1 ، صحيح سنن ابن ماجة ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض 1417هـ/1997م ، 421/1 .

134 - انظر تاريخ الطبري – تاريخ الرسل والملوك : محمد بن جرير الطبري ، تحقيق محمد أبـو الفضل إبراهيم ، دار المعارف – مصر ، الطبعة السادسة 485/1 ، الكامل في التاريخ – عـز الديـن أبـو الحسن علي بن الأثير ، دار الفكر – بيروت 227/1 ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي – مصدر سابق – 89/4 ، مثيـر الغـرام إلى زيـارة القـدس والشـام – مصـدر سابق – ص 138 ، 143 ، 147 ، 148 ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل – مصدر سابق – 117/1 ، إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى – أبو عبد ا محمد بن شهاب الدين السيوطي ، تحقيق د. أحمد رمضان أحمد ، الهيئة المصرية للكتاب 1982م ، 1 /117 ، الـبداية والنهاية – الحافظ أبو الفداء ابن كثير ، مكتبة المعارف – بيروت – الطبعة الخامسة 1404هـ ، 1983م ، 26/2 ، 325/12 .

135 - مجموع الفتاوى – ابن تيميه 351/7 .

136 - ابـن العبري : أبو الفرج ، نمر يغوريوس بن هارون بن توما الماطي ، مؤرخ سرياني مستعرب من نصارى اليعاقبة ، وصل إلى منصب رئيس رؤساء الكهنة السريانيين في بلاد المشـرق ، ولـد فـي ملطية سنة 1243م ، له كثير من المصنفات في علوم مختلفة منها بالعربـية "مختصر تاريخ الدول"، توفي في أذربيجان سنة 1286م ، انظر ترجمته : مقدمة كـتابه مختصر تاريخ الدول ، الأعلام للزركلي ، طبعة دار العلم للملايين – الطبعة التاسعة 1990م ، 117/5

137 - تاريخ مختصر الدول : غريغوريوس الملطي المعروف بابن العبري ، أشرف على طبعه ووضـع حواشـيه الأب أنطون صالحا اليسوعي ، دار المشرق – بيروت – الطبعة الثالثة 1992م ، ص 32 .